علم الرسم القرآني في بلاد شنقيط: التاريخ والخصائص

The Science of Quranic Script in Bilad Chinguetti (Mauritania): History and Characteristics

أعمال المؤتمر الدولي الموسوم بـ: "الخط العربي والكتابة الإملائية من التأصيل إلى التفعيل"

خلية ضمان جودة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة – الجزائر

20 – 21 جوان 2021

الاسم الكامل للباحث:	ahmedkory90@gmail.com
د. أحمد كوري بن يابة السالكي	كلية أصول الدين – جامعة العلوم الإسلامية بالعيون – موريتانيا

تريخ الإرسال: 2024/04/25	تاريخ القبول:2024/05/12	تاريخ النشر:2024/06/26.

الملخص:

تميز الشناقطة باهتمامهم الفائق بعلم الرسم القرآني، وعَرف هذا العلم نهضة مشهودة في بلاد شنقيط، وكانت للشناقطة فيه جهود معتبرة، شهد بها كبار المختصين في هذا المجال. وذلك يستدعي بحث هذا الموضوع المهم، لمحاولة تبيان تاريخ هذا العلم في بلاد شنقيط وجهود الشناقطة فيه، وخصائص علم الرسم القرآني في بلاد شنقيط. فكيف نشأ الاهتمام بعلم الرسم القرآني في بلاد شنقيط؟ وكيف تطور؟ وما الحصاد العلمي الناتج عن هذا الاهتمام؟ وما قيمته العلمية؟ وما خصائص الرسم القرآني في بلاد شنقيط؟

عَرَّف البحث بسبعة عشر من مشاهير علماء الرسم الشناقطة، كان لكل واحد منهم عمل واحد أو أكثر، شكَّل لبنة معتبرة في بناء نهضة علم الرسم في بلاد شنقيط. وتوصل البحث إلى

أن تاريخ علم الرسم في بلاد شنقيط قد تقاسمته مدرستان كبيرتان، كان لكل واحدة منهما مذهبها الخاص. وقد أغنت المدرستان علم الرسم بما أنتجتاه من حصاد علمي، وبما دار بينهما من حوارات علمية؛ فأعطتا بذلك لعلم الرسم في بلاد شنقيط طابعه الخاص.

الكلمات المفاتيح: علم الرسم القرآني؛ علم الضبط؛ بلاد شنقيط؛ تاريخ؛ خصائص

Abstract:
The Chinguettian (Mauritanian) were distinguished by their exceptional interest in the science of Quranic Script. This field of study experienced a remarkable renaissance in *Bilad Chinguetti*, and the scholars of this region made significant contributions, as recognized by leading experts in the field. This necessitates research into this important topic to shed light on the history of this science in *Bilad Chinguetti*, the efforts of its scholars, and the characteristics of Quranic script specific to the region.
This research explores questions such as: How did the interest in the science of Quranic Script emerge in *Bilad Chinguetti*? How did it develop? What is the scientific outcome of this interest? What is its scientific value? And what are the unique characteristics of Quranic Script in *Bilad Chinguetti*?
The study identifies seventeen renowned scholars of Quranic Script from *Bilad Chinguetti*, each of whom produced one or more works that formed a significant building block in the advancement of this science in the region. The research concludes that the history of Quranic orthography in *Bilad Chinguetti* was shaped by two major schools, each with its own distinct approach. These schools enriched the field with their scientific output and the scholarly dialogues that took place between them, giving Quranic orthography in *Bilad Chinguetti* its unique character.

Key words: Science of Quranic Script; Science of Recitation; Blad Chinguetti; History; Characteristics

1 – مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم، في العالمين، إنك حميد مجيد.

أما بعد فمن المعلوم أن القرآن الكريم هو أساس العلوم الإسلامية، وقد وضعت العلوم الإسلامية لخدمته وتيسير حفظه وتدبره.

ومن هذه العلوم التي وضعت لخدمته: علم الرسم والضبط، الذي حظي باهتمام علماء المسلمين، وتميز فيه المغاربة، خصوصا الشناقطة. الذين تميزوا باهتمامهم الفائق بهذا العلم، فعَرَف نهضة مشهودة في بلاد شنقيط، وكانت للشناقطة فيه جهود معتبرة، شهد بها كبار المختصين في هذا المجال.

وذلك يستدعي بحث هذا الموضوع المهم، لمحاولة تبيان تاريخ هذا العلم في بلاد شنقيط وجهود الشناقطة فيه، وخصائص علم الرسم القرآني في بلاد شنقيط.

فكيف نشأ الاهتمام بعلم الرسم القرآني في بلاد شنقيط؟ وكيف تطور؟ وما الحصاد العلمي الناتج عن هذا الاهتمام؟ وما قيمته العلمية؟ وما خصائص الرسم القرآني في بلاد شنقيط؟

يحاول هذا البحث، مقاربة تاريخ الرسم القرآني في بلاد شنقيط، وإبراز خصائصه، من خلال التعريف بمشاهير علماء الرسم الشناقطة، وأعمالهم التي كان لها أثر معتبر في بناء نهضة علم الرسم في بلاد شنقيط، حتى نهاية القرن 13هـ. ذلك أن التأليف في علم الرسم عند الشناقطة اتجه منذ بداية القرن 14هـ، إلى التمحور حول منظومة "المحتوي الجامع"، للطالب عبد الله الجكني، شرحا وتطريرا وتكميلا وتصويبا ومعارضة، حتى أدى ذلك إلى خمول ما سبق هذه المنظومة من أعمال الشناقطة في علم الرسم؛ فكان الهدف الأساس للبحث التعريف بتلك الأعمال التي أصبحت اليوم في عداد المجهول.

الله الموفق والمستعان.

2 – مدارس علم الرسم ومناهج التأليف فيه عند الشناقطة

2 – 1– مدارس علم الرسم عند متأخري المغاربة

كان تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد الخراز (ت:718هـ) لمنظومته: "مورد الظمآن في رسم القرآن" مرحلة فاصلة في تاريخ علم الرسم؛ فقد لخص فيها مضمون مؤلفات الأئمة السالفين، ورزق فيها القبول؛ فطارت شهرتها في الآفاق، وعكف عليها العلماء والطلاب[1]، وصارت المرجع المعتمد لعلم الرسم، كما يقول ابن خلدون: «فنظم الخراز من المتأخرين بالمغرب أرجوزة أخرى زاد فيها على المقنع خلافا كثيرا، وعزاه لناقليه. واشتهرت بالمغرب، واقتصر الناس على حفظها، وهجروا بها كتب أبي داود وأبي عمرو والشاطبي في الرسم»[2].

ويمكن أن نقسم اتجاهات علم الرسم بعد الخراز إلى مدرستين كبريين، إحداهما نسميها: المدرسة المغربية القديمة، وهي التي كانت سائدة قبل تجديد الإمام أبي محمد عبد الواحد بن عاشر الأنصاري (990 – 1040هـ)، وتلميذه الإمام أبي زيد عبد الرحمن بن القاضي المكناسي (999 – 1082هـ)، والأخرى نسميها: المدرسة المغربية الحديثة، التي أسسها هذان الإمامان، وقد حاز الأخير منهما زعامتها، بفضل شهرته وانتشار تلاميذه في أقطار الغرب الإسلامي.

وقد كان المغاربة قبل منتصف القرن الحادي عشر الهجري يعتمدون اختيارات المدرسة المغربية القديمة، وكان ما جرى به العمل في بلاد الغرب الإسلامي رسما وضبطا موافقا لمذهب هذه المدرسة، وقد كان قائما على ترجيحات أئمة الرسم والضبط، كشراح مورد الظمآن، وهو قريب مما جرى به العمل في المشرق حتى اليوم. أما بعد منتصف القرن الحادي عشر فقد تغير ما جرى به العمل في الغرب الإسلامي، بفضل جهود ابن القاضي؛ فصار مذهبه هو المعتمد، وتغير ما كان

[1] – ينظر: حميتو، عبد الهادي، قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط 1، المغرب، 1424هـ/ 2003م، ج: 2، ص: 421 فما بعدها.

[2] – ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن الحضرمي المغربي، مقدمة ابن خلدون، تح: عبد السلام الشدادي، خزانة ابن خلدون/ بيت الفنون والعلوم والآداب، ط 1، الدار البيضاء، 2005م، ج: 5، ص: 195 – 196.

قد جرى به العمل؛ فصار موافقا لمذهب المدرسة المغربية الحديثة، واستمر الأمر على ذلك حتى اليوم[3].

ومن أهم أصول الخلاف بين المدرستين أن المدرسة القديمة تعتبر سكوت أحد الأئمة عن النص على كلمة دالا على إثباتها، في حين أن المدرسة الحديثة ترى أن الساكت لا ينسب إليه قول، وأن السكوت لا يدل على إثبات ولا حذف.

ولا تأخذ المدرسة القديمة بانفرادات البلسني في المنصف، في حين أن المدرسة الحديثة تأخذ بها.

وتُرجح المدرسة الحديثة بالحمل على النظائر، والحمل على المجاور، وموافقة بعض القراءات، في حين أن المدرسة القديمة لا تُرجح بذلك[4].

وعموما فيمكن اعتبار المدرسة القديمة أميل إلى الإثبات، مقابل أن المدرسة الحديثة أميل إلى الحذف[5].

ويمكن أن نأخذ مثالين على الخلاف بين المدرستين، لتوضيح منهج كل واحدة منهما في معالجة الخلافات الرسمية، وهما كلمتا: ﴿الأسباب﴾ و﴿الغمام﴾. فقد وردت كل واحدة من الكلمتين في أربعة مواضع من القرآن، فـ﴿الأسباب﴾ وردت في الآية: 165من سورة البقرة،

---

[3] – ينظر: ابن الشيخ ماء العينين، محمد تقي الله، الفتح النافع والسراج اللامع على المحتوي الجامع، تح: أحمد كوري بن يابة السالكي، الرابطة المحمدية للعلماء، ط 1، المغرب، 2019م (مقدمة التحقيق)، ص: 99 – 128.

[4] – ينظر: ابن عاشر، أبو محمد عبد الواحد الأنصاري، فتح المنان المروي بمورد الظمآن، تح: عبد الكريم بو غزالة، دار ابن الحفصي للطباعة والنشر، ط 1، الجزائر/ مصر، 1436هـ/ 2016م، ص: 531، و 536، وأبو داود، سليمان بن نجاح، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، تح: أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط 1، المدينة النبوية، 1423هـ (مقدمة التحقيق)، ج: 1، ص: 333 – 363.

[5] – ينظر: التِّنْواجِيوي، أبو محمد سيدي عبد الله بن أبي بكر الشنقيطي، النقل الموسوم بتبيين ما خالف فيه الحاج المرحوم، تح: أحمد كوري بن يابة السالكي، قطر الندى للثقافة والإعلام والنشر، ط 1، الدار البيضاء، 1440هـ/ 2019م (مقدمة التحقيق)، ص: 60 – 70.

والآية: 9 من سورة ص، والآيتين: 36 و 37 من سورة غافر. و﴿الغمام﴾ وردت في الآيتين: 56 و 208 من سورة البقرة، والآية: 160 من سورة الأعراف، والآية: 25 من سورة الفرقان.

وقد نسب الخراز إلى أبي داود أنه سكت عن مواضع البقرة من الكلمتين، ونص على الحذف في باقي المواضع بدون أن يشير إلى تعميم الحكم[6]، أما البلنسي فقد أطلق حذف الكلمتين، ولم يقيدهما بموضع. كما قال الخراز:

والمنصف الأسباب والغمام قل وابن نجاح ما سوى البكر نقل[7]

ومكانة الإمام أبي داود معلومة، «ولقد استفاد منه العلماء، ورجعوا إليه عند الاختلاف، فهو الحجة في هذا الباب (..)، فكان محل اهتمام العلماء وتقديرهم، فنص نساخ المصاحف في آخر كل مصحف على اعتماده، وتقديمه على غيره، وترجيح مذهبه على مذهب أبي عمرو الداني عند الاختلاف»[8].

وبناء على ذلك أخذ المشارقة، بإثبات مواضع البقرة فقط من الكلمتين[9]؛ لأنهم يعتبرون سكوت أبي داود دالا على الإثبات. ومثلهم المغاربة قبل عصر ابن عاشر وابن القاضي. قال ابن آجطا – تلميذ الخراز وأول شارح للمورد – في شرح هذا البيت: «وابن نجاح نقل في كتابه عن المصاحف أو عن الرواة عن المصاحف، حذف ما في غير سورة البقرة من لفظ: ﴿**الغمام**﴾

[6] – ينظر: أبو داود، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، مصدر سابق (مقدمة التحقيق)، ج: 1، ص: 340، وقال محقق الكتاب: إن أبا داود سكت عن جميع مواضع كلمة ﴿الأسباب﴾. ينظر: المصدر نفسه، ج: 1، ص: 341.

[7] – الخراز، أبو عبد الله محمد الشريشي، مورد الظمآن في رسم القرآن، ضمن شرحه: فتح المنان المروي بمورد الظمآن، لابن عاشر، مصدر سابق، ص: 739.

[8] – أبو داود، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، مصدر سابق (مقدمة التحقيق)، ج: 1، ص: 322 – 323.

[9] – ينظر: المصدر نفسه، ج: 1، ص: 340.

[البقرة: 56] و﴿**الأسباب**﴾ [البقرة: 165]؛ فاستثنى له ما في سورة البقرة؛ فهو ثابت عنده»[10].

أما ابن القاضي فقد ذهب إلى ترجيح تعميم الحذف في جميع مواضع الكلمتين، وبناء على ذلك جرى العمل بعد عصر ابن القاضي بتعميم الحذف. كما يقول ابن القاضي – في كتابه: "بيان الخلاف والتشهير والاستحسان"، الذي خصصه لما خالف العملُ فيه النصَّ – عن مسألة ﴿**إحسانا**﴾ [البقرة: 82]:«إحسانا: سكت عنه التنزيل، ونص المنصف على حذفه؛ فيترجح الحذف لنص المنصف وللحمل على النظائر»[11]. ويقول: «﴿**شعائر**﴾ [البقرة: 157] ك﴿**إحسانا**﴾ [البقرة: 82]، وكذا حكم ﴿**الغمام**﴾ [البقرة: 56] و﴿**الأسباب**﴾ [البقرة: 165]»[12].

والخلاف بين المدرستين هو من باب الخلاف السائغ؛ فقد أخذ بكل واحد من المنهجين أئمة كبار، ونصروا رأيهم بأدلة علمية، وشاع العمل بكل واحد من المنهجين في أقطار من العالم الإسلامي.

أما الشناقطة فقد انقسموا إلى المدرستين السابقتين، كسائر المغاربة؛ فقد كانت المدرسة القديمة هي المسيطرة، وكان أشهر أئمتها الإمام التَّوَنْكُلي، حتى منتصف القرن الثاني عشر؛ فسيطرت المدرسة الحديثة، بزعامة الإمام التِّنْواجِيوي، واستمرت سيطرتها حتى اليوم[13].

---

[10] – ابن آجطا، أبو محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي، التبيان في شرح مورد الظمآن، تح: عبد الحفيظ بن محمد نور بن عمر الهندي، أطروحة ماجستير (العالمية)، قسم القراءات، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1421 – 1422هـ/ 2001 – 2002م، ص: 312.

[11] – ابن القاضي، أبو زيد عبد الرحمن المكناسي الفاسي، بيان الخلاف والتشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن وما سكت عنه في التنزيل ذي البرهان وما جرى به القلم من الخلافات الرسمية في القرآن وما خالف العمل النص فخذ بيانه بأوضح بيان، مخطوط محفوظ بمكتبة الفاضلين الشريفين بتيشيت/ موريتانيا، تحت رقم: 107، ص: 5أ.

[12] – المصدر نفسه، ص: 5ب.

[13] – ينظر: التِّنْواجِيوي، النقل الموسوم، مصدر سابق (مقدمة التحقيق) ، ص: 75 – 84.

إلا أن الشناقطة قد انفردوا عن سائر المغاربة بأخذهم بمذهب اللَّمَطيين، فقد أخذ الإمام التِّنْواجِيوي بمذهب الإمام ابن القاضي، ثم زاد عليه ترجيحات الإمام أبي البركات سيدي أحمد الحبيب اللَّمَطي (ت:1165هـ)، وهي الترجيحات التي لم تشتهر لدى غير الشناقطة[14].

2 – 2– مناهج التأليف في علم الرسم عند الشناقطة

تنوعت مناهج التأليف في الرسم عند الشناقطة، لكن أغلب مؤلفاتهم في هذا المجال كانت بشكل متون منظومة، أو شروح لهذه المتون.

وقد اتبع الناظمون من الشناقطة في الحذف والحملة ثلاثة مناهج، هي: عد الكلمات، والقواعد، والأمهات.

والأمهات: «حروف يجمعونها، يشيرون بكل حرف منها إلى أول كلمة من القرآن، يكون ذلك أجمع وأيسر لجمع النظائر»[15]. مثل رمز الطالب عبد الله بـ"ثموس"[16] للمواضع الثلاثة التي رسمت فيها "أيها" بدون ألف بعد الهاء، فالثاء: رمز لـ﴿**أيها الثقلان**﴾ [الرحمن: 29]، و"مو": رمز لـ﴿**أيها المومنون**﴾ [النور: 31]، والسين: رمز لـ﴿**يا أيها الساحر**﴾ [الزخرف: 48].

فممن اتبع منهجية عد الكلمات ابن الشواف الجَكَنِي في منظومته "تسهيل حفظ الحذف"، كما سيأتي؛ فقد أورد جميع الكلمات المحذوفة في القرآن، ولم يدرجها في قواعد؛ فقد أورد مثلا جميع ألفاظ جمع المذكر السالم، ولم يكتف بالحكم عليه عموما بأنه محذوف، وكذلك فعل بجمع المؤنث السالم، والمثنى.

---

[14] – ينظر: المصدر نفسه (مقدمة التحقيق) ، ص: 39 – 42.

[15] – ابن انْبُوجَة العلوي التيشيتي، سيدي محمد بن محمد الصغير، الظل الممدود على البحر المحيط بمهم المعدود، مخطوط محفوظ بمكتبة شيخنا بوي أحمد بتيشيت/ موريتانيا، تحت رقم: 41: 249ب.

[16] – ينظر: ابن الشيخ أحمد الجَكَنِي، محمد عبد الله، شرح باب الحملة من المحتوى الجامع، مطبوع مع: الإيضاح الساطع، للطالب عبد الله الجَكَنِي، تصحيح وتقديم: الأستاذ/ الشيخ بن محمد بن الشيخ أحمد، نشر: المحقق، ط 2، نواكشوط، 1425هـ/ 2004م، ص: 232.

وممن جمع بين العد والقواعد الشيخ محمد اليدالي في المورد الصغير، والشيخ عبد الله بن الحاج حماه الله في منظومته في الرسم، والحاجي في "الجوهر المنظم"، فقد أوردوا هذه القواعد، ثم نصوا على الكلمات التي لا تندرج تحت قاعدة.

وزاد عليهم الطالب عبد الله الجَكَنِي في "المحتوي الجامع"؛ فقد جمع بين العد والقواعد والأمهات.

أما من حيث المضمون فقد طرق الشناقطة في هذه المتون موضوعات علم الرسم المألوفة، وزادوا عليها موضوعات أخرى، أهمها: الحملة، والتمييز بين الحروف المتقاربة.

والحملة – في اصطلاح المغاربة –: حروف المد (الألف والواو والياء) الثابتة رسما، ولكنها تسقط لفظا في حالة الوصل لالتقاء الساكنين. وتسمى الكلمة محمولة؛ لأن حرف المد فيها ثابت رسما حَملا للوصل على الوقف[17]. وتعرف الحملة عند المشارقة بـ"الحذف والإثبات"، وهي عندهم من أبواب علم التجويد[18].

ولأن الحملة معروفة من قواعد الرسم القياسي، والرسمُ الاصطلاحي مبني عليه، لم يهتم قدماء المؤلفين في علم الرسم بالنص على الكلمات المحمولة، وإن كان بعضهم قد أشار إليها[19]. فلم يهتموا إلا بما خالف قواعد الرسم القياسي منها؛ فحُذف منه حرف المد رسما، مثل: ﴿**يدعو الداعي**﴾ [القمر: 6]، ﴿**ويمحو الله الباطل**﴾ [الشورى: 22][20].

---

[17] – ينظر: ابن مايابى، محمد العاقب الجَكَنِي، رشف اللمى شرح كشف العمى، تح: د. محمد بن سيدي محمد بن مولاي، المطبعة الوطنية، ط 1، نواكشوط، 1416هـ: 79، وابن الشيخ ماء العينين، الفتح النافع والسراج اللامع على المحتوي الجامع، مصدر سابق، ص: 335.

[18] – ينظر: الجريسي، محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد في تجويد القرآن المجيد، ضبط وتصحيح: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1424هـ/ 2003م: 203، والحصري، محمود خليل، أحكام قراءة القرآن الكريم، تحقيق: محمد طلحة بلال منيار، المكتبة المكية/ دار البشائر الإسلامية، بيروت: 289.

[19] – ينظر: أبو داود، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، مصدر سابق، ج: 2، ص: 254 – 255.

[20] – ينظر: الخراز، مورد الظمآن في رسم القرآن، ضمن شرحه: فتح المنان، لابن عاشر، مصدر سابق، ص: 1111.

وقد اهتم متأخرو المغاربة عموما بالتأليف في الحملة، ومن المؤلفين فيها: عبد الواحد بن الحسين الركراكي الوادنوني البعمراني (ق 9هـ)، فقد ذكرها في أرجوزته "الملخصة في الرسم". وقد أكمل نظمها سنة: 830هـ[21].

وممن اتبع منهجية عد الكلمات في الحملة: الطالب أحمد بن الحاج حمى الله الغلاوي في "المعينة"، وسيدي عبد الرحمن المسومي في حملته. وممن جمع بين العد والقواعد والأمهات الطالب عبد الله الجكني في "المحتوي الجامع".

أما عن الحروف المتقاربة فمن المعلوم أن اللغويين المتقدمين قد أوْلوا عناية كبرى للفرق بين الضاد والظاء؛ فكثرت أعمالهم في هذا المجال[22]، وإن كانت أعمالهم قليلة في الفرق بين غير هذين الحرفين من الحروف المتقاربة. ومن هذه الأعمال: "الفرق بين السين والصاد"، لابن كيسان النحوي، وقد اختصره كاتبه: ابن القماح[23]، و"الفرق بين الحروف الخمسة" (الظاء، والضاد، والذال، والسين، والصاد)، لابن السيد البطليوسي[24].

وقد اهتم المقرئون كذلك بالتمييز بين الضاد والظاء، كما نجد عند ابن الجزري في مقدمته[25]، ولكن لم يكن لهم اهتمام يذكر بالتمييز بين غيرهما من الحروف المتقاربة، ولا بين الحروف المخففة والمشددة, إلا نادرا؛ ومن هذا النادر: كتاب "الياءات المشددات في القرآن وكلام العرب"، للإمام

---

[21] – ينظر: حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة، مصدر سابق، ج: 2، ص: 480.

[22] – ينظر: الشايب، جمال بن السيد الرفاعي، إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء، مكتبة السنة، القاهرة، 1422هـ/ 2002م: 106- 131.

[23] – ينظر: ابن القماح، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرشي، مختصر كتاب الفرق بين السين والصاد، لأبي الحسن محمد بن كيسان النحوي، تح: تركي بن سهو بن نزال العتيبي، مجلة الدراسات اللغوية، رجب – رمضان 1421هـ/ أكتوبر – ديسمبر 2000م، مج 2، ع 3، ص: 176 – 197.

[24] – ينظر: ابن السيد البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد، الفرق بين الحروف الخمسة، تح: علي زوين، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية/ مطبعة العاني، ط 1، بغداد، 1985م: 103 فما بعدها.

[25] – ينظر: ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الشافعي، المقدمة الجزرية، ضمن شرحها: الحواشي المفهمة في شرح المقدمة، لأبي بكر أحمد بن محمد بن الجزري، تح: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة، ط 1، 2006م: 213 – 223.

مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني، وقد ذَكر فيه أنه لم يتقدمه أحد في التأليف في هذا الموضوع[26].

وقد اهتم متأخرو المغاربة بالتأليف في هذا المجال، لما له من مساس بالتجويد والقراءات والرسم. ومن أمثلة أعمالهم في هذا المجال: "الملخصة في الرسم"، للركراكي، المتقدم ذكرها، فقد طرق فيها ناظمها موضوع الفرق بين الحروف المتقاربة كالسين والصاد، ونحوهما[27].

وقد كانت القاف والغين تتعاقبان عند العامة في لهجات بعض مناطق بلاد شنقيط، وكذلك السين والصاد، وربما تسرب ذلك اللحن إلى قراءة القرآن الكريم[28]. أما المشدد والمخفف فأكثر الالتباس فيهما يتعلق بالياء والواو فقط.

ففَتح ذلك بابا للتأليف في هذا المجال عند الشناقطة؛ فكثرت منظوماتهم فيه. يقول الشيخ سيدي محمد بن انبوجة: «ولما كان الغين أقل اعتنى بحصرها من تصدى لذلك من النُّظَّام، وقد وقفت على عدة مجموعات في ذلك»[29].

وقد اعتذر الطالب عبد الله الجكني، عن ذكره لهذا الموضوع في علم الرسم، بأن الشناقطة في عصره جرت عادتهم بإدراجه في الرسم، مع أنه في الواقع من علم التجويد، كما يقول: «وهو في الحقيقة من باب القراءة، وكذلك الصاد؛ لأن من أبدل غينا بقاف أو صادا بسين فكأنما أبدل

---

[26] – ينظر: القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيرواني، الياءات المشددات في القرآن وكلام العرب، تح: أحمد حسن فرحات، المكتبة الدولية، الرياض/ مؤسسة ومكتبة الخافقين، ط 1، دمشق، 1402هـ/ 1982م: 17، و 64.

[27] – ينظر: حميتو، عبد الهادي، قراءة الإمام نافع عند المغاربة، مصدر سابق، ج: 2، ص: 480.

[28] – ينظر: ابن حامني الغلاوي، الشيخ، ملاحن القراء، تح: محمد عبد الله بن عمر، دار الفكر، ط 1، نواكشوط، بلا تاريخ، ص: 86، والشنقيطي، أحمد بن الأمين العلوي، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، مكتبة الخانجي، ط 4، القاهرة/ مكتبة منير، موريتانيا، 1409هـ/ 1989م: 513.

[29] – ابن انْبُوجَة العلوي التيشيتي، سيدي محمد، الظل الممدود على البحر المحيط بمهم المعدود، مصدر سابق: 217أ.

واوا بفاء أو ذالا بثاء، أو ضادا بدال. ولكن لما جرت عادة الناس اليوم بجعله من الرسم، ذكره مع أحكامه»[30].

3 – المدرسة الشنقيطية القديمة (مدرسة الإمام التَّوَنْكُلي)

3 – 1 – الحاج المرحوم (ت:1066هـ)

3 – 1– 1 – ترجمته: لم أقف على ترجمة مفردة له في مصادر التراجم الشنقيطية. ولكن ذكره يتردد في مجاميع النوازل الشنقيطية.

وخلاصة ما يستشف من المعلومات الواردة فيها عنه، أن اسمه عبد الله بن محمد بن أحمد بن أويس الغلاوي الشنجيطي (ت: 1066هـ)، الملقب "الحاج المرحوم"، عاش في مدينة شنقيط، وحج، ولقي الإمام عليا الأجهوري (967 – 1066هـ)، إمام المالكية بمصر، وسأله عن مسائل تنزل بأهل البادية، وأجابه الأجهوري عنها بأجوبة اهتم بها مدونو النوازل الشنقيطية، وقد أثنى هؤلاء على الحاج المرحوم بالعلم والفضل والصلاح[31]. وقال سيدي عبد الله بن انْبُوجَة التيشيتي (ت:1300هـ) في تحليته: «الفقيه النبيل، الكاتب الجليل، القائم بتلاوة كتاب الله، المشتغل

[30] – الطالب عبد الله الجَكَنِي، بن الشيخ محمد الأمين بن فال بن سيدي الوافي، الإيضاح الساطع على المحتوي الجامع رسم الصحابة وضبط التابع، تح: محمد حبيب الله أحمد المختار، أطروحة دكتوراه، وحدة مذاهب القراء في الغرب الإسلامي، كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، الرباط، 2002م: 502.

[31] – ينظر: التيشيتي، الشريف محمدن الله بن حمى الله، نوازل الشريف محمدن الله التيشيتي، تح: محمد ولد أحمد ولد الشريف بوي، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، ط 1، القاهرة، 1433هـ/ 2012م، ص: 89 – 90، والغلاوي، أبو عبد الله محمد المصطفى بن مولود، العمل المشكور في جمع نوازل علماء التكرور، تح: حماه الله ولد السالم، منشورات محمد علي بيضون/ دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1436هـ/ 2015م، ج: 1، ص: 35، و 37، و 97، و 117، و 200، وج: 2، ص: 264. والقصري الولاتي، القصري بن محمد المختار بن عثمان، نوازل القصري، اعتنى به: أبو الفضل الدمياطي أحمد بن علي، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 1430هـ/ 2009م، ج: 1، ص: 123، و 220، و 393.

بتصحيح نسخه الأواه، الجامع بين العلوم، القرم السميذع الموسوم، بالفقيه الحاج المرحوم، العلوي الشنجيطي، تغمده الله برحمته، وأسكنه فسيح جنته»[32].

3 – 1– 2 – أعماله في علم الرسم: نسخ الحاج المرحوم مصحفا جليلا، اشتهر وصار إماما للرسام، ومعتمدا لنساخ المصاحف في بلاد شنقيط. وقد كان المرحوم من طبقة شيوخ ابن القاضي (ت:1082هـ)، لذلك كان هذا المصحف على مذهب المدرسة القديمة. ومن هنا اتخذه الإمام التِّنْواجِيوي موضوعا للنقد؛ فرد عليه بكتابه: "النقل الموسوم بتبيين ما خالف فيه الحاج المرحوم".

وقد أثنى الإمام التِّنْواجِيوي على الحاج المرحوم، وتأدب معه، والتمس له العذر، كما يقول: «والسيد الحاج المرحوم الصالح العالم السني الملازم لطريق النبي صلى الله عليه وسلم معذور ومأجور في نيته؛ لأن هذه الكتب لم تبلغه ولم تصل إلى هذه البلاد في حياته، ولو بلغته لا يسعه إلا اتباعها؛ لأنه معه من العلم ما يفهم به كلام الأئمة، ومعه من الورع والخوف من الله – عز وجل – ما يرده عن الهوى والباطل»[33].

وقال التِّنْواجِيوي في مقدمة كتابه: «وبعد: فالمقصود من هذه الأوراق تبيين ما خالف فيه مصحفُ الحاجِّ المرحومِ الإمامَ الدانيَّ في المقنع، وتلميذه أبا داود في التنزيل، والأستاذ أبا الحسن علي بن محمد المرادي البلنسي صاحب المنصف، والشاطبي في العقيلة»[34].

فسبب تأليف "النقل الموسوم" إذن هو نقد مذهب الحاج المرحوم في الرسم والضبط، وهو نفسه ما جرى به العمل عند مدرسة الإمام التَّوَنْكُلي، التي تمثل ما جرى به العمل في الغرب الإسلامي عند المدرسة المغربية القديمة.

وانتقد التِّنْواجِيوي تقليد نساخ المصاحف لما جرى به العمل عند الشناقطة إذ ذاك، وهو مذهب المدرسة القديمة، بدون الرجوع إلى نصوص الإمام ابن القاضي وأضرابه من الأئمة

---

[32] – ابن انْبُوجَة العلوي التيشيتي، سيدي عبد الله، إفادة الأقران بقواعد تجويد وكيفية أداء ورسم القرآن، مصدر سابق، ص: 198أ.

[33] – المصدر نفسه، ص: 134.

[34] – التِّنْواجِيوي، النقل الموسوم، مصدر سابق، ص: 99.

الأجلاء، كما يقول: «ولا أدري ما حجة من أثبتها من أهل تكرورنا: هل رأى من هو أقوى من هؤلاء السادات في هذا الفن أو من يبلغ عشر عشرهم فيه؟! وهو لم يوجد في التكرور منذ عمر بالإسلام، وإنما ذلك محض تقليد للأوراق»[35].

3 – 2 – الإمام التَّوَنْكُلي (ت: 1110هـ)

3 – 2 – 1 – ترجمته: تميزت بداية نهضة علم الرسم والضبط في بلاد شنقيط بظهور إمام شنقيطي جليل كان له مذهب واضح السمات في الرسم والضبط، هو الفقيه أبو محمد ضياء الدين عبد الله بن عمر التَّوَنْكُلي، وقد انتشر مذهبه وكثر أتباعه، وصار الإعلان عن الانتساب إليه شعارا يرفعه المؤلفون في الرسم والضبط، كما سيأتي.

وقد حاز الإمام التَّوَنْكُلي زعامة هذه المدرسة، وصار «الحجة في رسم المصحف»[36]، بفضل مكانته العلمية، ولكونه من رواد التصنيف في منطقة القبلة (الجنوب الغربي من بلاد شنقيط)؛ فهو أول من ألف من الزوايا بعد حرب شربة[37].

يقول ابن حامدون في التعريف بالتَّوَنْكُلي: «وأما أشفغا عبد الله بن اعمر فهو فقيه تشمشة الشهير، العلامة، القارئ، الحجة في رسم المصحف، وأحد أشياخ محمد اليدالي، وعليه اعتمد في نظمه في الرسم (..). من مؤلفاته: المورد الصغير في علوم القرآن، أوله:

الحمـــــــد لله الـــــــذي أولانـــــــا كتابـــــــه عـــــــن الخنـــــــا نهانـــــــا

وله نثر في خط المصحف، ونظم في التوحيد، وغير ذلك. توفي سنة: 1101هـ»[38].

---

[35] – المصدر نفسه، ص: 131. وينظر: المصدر نفسه: 134.

[36] – كما وصفه ابن حامدون، ينظر: ابن حامدون، المختار، حياة موريتانيا (جزء بعض المجموعات الشمشوية)، تصحيح ومقابلة: يحي ولد البراء، والحسين بن محنض، منشورات الزمن، ط 1، الرباط/ مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2009م، ج: 16، ص: 300.

[37] – ينظر: المصدر نفسه، ج: 16، ص: 300.

[38] – المصدر نفسه، ج: 16، ص: 300. وينظر حول ترجمة التَّوَنْكُلي أيضا: ابن عبد اللطيف، محمد فال، شرح كتاب أنساب بني أعمر إديقب، مرقون بمكتبة مؤلفه، ج: 1، ص: 82 – 84، والذي في هذا المرجع الأخير، ج: 1، ص: 83 أن التَّوَنْكُلي توفي سنة: 1110هـ. ولعل ذلك هو الصواب؛ لأن الشيخ محمد

3 – 2 – 2 – أعماله في علم الرسم: ذكر له مترجموه أثرين في علم الرسم والضبط:

أولهما: كتاب نثري في الرسم، ذكره ابن حامدون في الاستشهاد السابق، وأشار إليه سيدي عبد الله بن انْبُوجَة وعبد العزيز بن عبد الرحمن، في حديثهما عن تلخيص التِّمْرِقِي له، كما سيأتي.

وهو مفقود اليوم حسب علمي، وقد وقفت على مخطوط في الرسم[39]، من المحتمل أن يكون هو هذا الكتاب. فهذا المخطوط موافق لمذهب التَّوَنْكُلي، وموافق للأوصاف المذكورة للكتاب، وهو مؤلف نثري مختصر في الحذف رُتبتْ فيه الكلمات المحذوفة على حروف المعجم، وقد سرد جميع الكلمات المحذوفة، بدون تعليق، وبدون ذكر قواعد (كقاعدة جميع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، والمثنى)، والنسخة التي وقفت عليها غُفل من النسبة لصاحبها، وليست لها مقدمة، وهي ناقصة الآخر. وهذا مثال منها: «فصل في الألف المحذوف بعد الثاء: ﴿**أوثانا**﴾ [العنكبوت: 16]، ﴿**ميثاق**﴾ [البقرة: 26]، ﴿**أثابكم**﴾ [آل عمران: 153]، ﴿**أثابهم**﴾ [المائدة: 87]، ﴿**أو أثارة**﴾ [الأحقاف: 3]، ﴿**آثارهم**﴾ [المائدة: 48] سوى ﴿**آثارهما**﴾ [الكهف: 63]، و﴿**أمثال**﴾ السفر الثاني [النور: 35]، ﴿**أثاثا**﴾ [النحل: 80]، ﴿**الخبيثات**﴾ [النور: 26]، ﴿**يستغيثان**﴾ [الأحقاف: 16]، ﴿**الثلثان**﴾ [النساء: 175]، ﴿**النفاثات**﴾ [الفلق: 4]»[40].

وقد كان هذا الكتاب مشهورا في عصر صاحبه وعصر تلاميذه، ولكنه فقد شهرته بعد ذلك. فلعل سبب عدم استمرار شهرته أن الشناقطة قد استغنوا عنه بالمنظومات اللاحقة له، والتي سيأتي الحديث عنها. والشناقطة أيضا أميل إلى النظم من النثر، كما يقول التَّوَنْكُلي نفسه في المورد الصغير:

اليدالي تلميذ التَّوَنْكُلي، ولد سنة: 1096هـ، فلو كان التَّوَنْكُلي توفي سنة: 1101هـ، لكان عمر اليدالي يومئذ خمس سنين فقط.

[39] – محفوظ بمكتبة محمد بن حمى الله بتيشيت، ضمن مجموع برقم: 746.

[40] –ينظر: مجهول، المخطوط المذكور أعلاه، ص: 9.

لكونـــــه أحظـــــى مـــــن المنثـــــور سميتـــــه بـــــالمورد الصـــــغير[41]

أما ثاني الأثرين فهو: "المورد الصغير"، وهو منظومة بدأها التَّوَنْكُلي بمقدمة بيَّن فيها موضوعها:

وبعـــــد فـــــالغرض مـــــن أرجـــــازي شـــــرح لـــــبعض قولـــــة الخـــــراز

وربمـــــا ملـــــت إلى إفـــــاده فرمـــــت مـــــن لوامـــــع الزيـــــاده[42]

وحدد فيها اسم المنظومة واسم مؤلفها:

لكونـــــه أحظـــــى مـــــن المنثـــــور سميتـــــه بـــــالمورد الصـــــغير

فيرتجـــــي ســـــترا مـــــن المـــــولى العلـــــي عبـــــد الإلـــــه المـــــذنب التَّـــــوَنْكُلي[43]

فهذه المنظومة إذن كحاشية على "مورد الظمآن" للخراز، ومن هنا فقد اكتسبت اسمها "المورد الصغير"؛ فموضوعها هو تحرير بعض المسائل المذكورة في مورد الظمآن، وإكماله ببعض الفوائد التي تهم نساخ المصاحف والمتخصصين في الرسم والضبط والقراءات. كما يظهر ذلك من استعراض موضوعاتها، وهي كما يلي: مراعاة وجه الوصل بين السورتين وترك البسملة في ضبط رواية ورش – ما لا صورة له من الهمزتين من كلمة – الهمز المبدل في رواية ورش وضبطه – ضبط الهمز المسهل – ضبط الإشمام – زيادة الألف – التنبيه على بعض ما حذف منه الألف – التنبيه على مسائل من رسم وضبط الهمز – حذف الياء والواو – ضبط ﴿**بأيام الله**﴾ [إبراهيم: 7] – الياءات الزوائد – حذف اللام – ضبط ﴿**عادا الاولى**﴾ [النجم: 49] – همز الوصل والفرق بينه وبين همز القطع – بعض أحكام المدود – بعض أحكام الراءات – بعض أحكام اللامات – بعض أحكام الإمالة وضبطها – ضبط المنون – ما رسم بالألف من ذوات الواو – مخارج الحروف

[41] – التَّوَنْكُلي، أبو محمد ضياء الدين عبد الله بن عمر، المورد الصغير، مخطوط محفوظ بمكتبة المكروفلم بالمعهد الموريتاني للبحث والتكوين في مجال التراث، تحت رقم: 666، ص: 1.

[42] – المصدر نفسه، ص: 1.

[43] – المصدر نفسه، ص: 1.

– بعض أحكام التجويد – أنواع الوقف – الوقف على المفصول والموصول وعلى هاء التأنيث المرسومة تاء – أسماء السور وعدد آيها – المكي والمدني.

وقد أورد تلميذه الشيخ محمد اليدالي باب أسماء السور وأعداد آيها والمكي والمدني من هذه المنظومة، في تفسيره: "الذهب الإبريز"[44].

3 – 3 – الشيخ محمد اليدالي (1096 – 1166هـ)

3 – 3 – 1 – ترجمته: الشيخ محمد بن سعيد اليدالي علم من أعلام الثقافة الشنقيطية، علامة متفنن شاعر اشتهر بالصلاح والولاية والتبحر في العلوم وكثرة المؤلفات، من مؤلفاته تفسيره المشهور: "الذهب الإبريز في تفسير كتاب الله العزيز"، و"المورد الصغير"، و"فرائد الفوائد شرح قواعد العقائد" في علم التوحيد، و"خاتمة التصوف"، و"المربي على صلاة ربي"، و"الحلة السيرا في أنساب العرب وسيرة خير الورى"، و"شيم الزوايا"، و"أمر الولي ناصر الدين"، وديوان[45].

3 – 3 – 2 – أعماله في علم الرسم: له منظومة في الحذف، اسمها: "المورد الصغير"، أولها:

يقـــــول مضـــــطرا لعفـــــو الـــــوالي ابـــــن ســـــعيد المغـــــربي اليـــــدالي[46]

---

[44] – ينظر: اليدالي، محمد بن المختار بن سعيد، الذهب الإبريز في تفسير كتاب الله العزيز، تح: الراجل بن أحمد سالم اليدالي، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، ط 1، الدار البيضاء، 1435هـ/ 2014م، ج: 1، ص: 269 – 272.

[45] – ينظر حول ترجمته: البُرْتُلي، الطالب محمد بن أبي بكر الصديق الولاتي، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تح: عبد الودود ولد عبد الله/ وأحمد جمال ولد الحسن، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، ط 2، القاهرة، 2010م، ص: 222 – 224، والشنقيطي، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، مصدر سابق، ص: 223 – 236، واليدالي، محمد بن المختار بن سعيد، نصوص من التاريخ الموريتاني، تح: محمذن ولد باباه، بيت الحكمة، ط 1، قرطاج/ تونس، 1990م (مقدمة التحقيق)، ص: 19 – 28، واليدالي، الذهب الإبريز، مصدر سابق (مقدمة التحقيق)، ج: 1، ص: 29 – 75.

[46] – اليدالي، محمد بن المختار بن سعيد، المورد الصغير، مخطوط محفوظ بمكتبة المكروفلم بالمعهد الموريتاني للبحث والتكوين في مجال التراث، تحت رقم: 534، ص: 1.

وقد بدأ الناظم بمقدمة أعلن فيها التزامه بمذهب شيخه التَّوَنْكُلي، وتحدث عن منهجه، وهو أنه لا يذكر الخلافات الرسمية، وإنما يقتصر على ما رجحه شيخه التَّوَنْكُلي، وقد أتى أولا بقواعد عامة في الرسم (قاعدة جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، والمثنى)، ثم رتب الكلمات التي لا تدخل تحتها على حروف المعجم، وكل كلمة لم يقيدها فهي مطلقة. قال في المقدمة:

وبعد فالغرض ذكر الحذف مختصرا من غير ذكر الخلف

بل نقتفي ترجيح عبد الله[47] العالم العلامة الأواه

مرتبا على حروف المعجم في رجز مقرب منظم

وكل لفظ فيه ذي إطلاق من غير قيد فعليه باقي[48]

وقد أخذ اليدالي عنوان كتابه من عنوان كتاب شيخه، وحاكاه في مقدمته أيضا، فالتَّوَنْكُلي يقول:

الحمد لله الذي أولانا كتابه عن الخنا نهانا[49]

واليدالي يقول في مقدمته:

أحمده حمدا لما أولانا كتابه ثم به اصطفانا[50]

فموضوع المنظومة إذن: هو جمع الكلمات المحذوفة، مع الاقتصار على الراجح عند المدرسة الشنقيطية القديمة في الخلافيات؛ لذلك تسمى هذه المنظومة أيضا: "اختصار مورد الظمآن"[51].

---

[47] – يعني التَّوَنْكُلي. قال الشيخ سيدي أحمد بن اسمه أحمد الديماني في ذات ألواح ودسر، مخطوط محفوظ بمكتبة فضيلة العلامة الشيخ محمد بن أحمد مسكة، بنواكشوط، ص: 110: «الفغ عبد الله هو الذي عنى اليدالي بقوله في اختصاره لمورد الظمآن:

بل نقتفي ترجيح عبد الله العالم العلامة الأواه»

[48] – اليدالي، المورد الصغير، مصدر سابق، ص: 1.

[49] – التَّوَنْكُلي، المورد الصغير، مصدر سابق، ص: 1.

[50] – اليدالي، المورد الصغير، مصدر سابق، ص: 1.

وقد حازت منظومة اليدالي مكانة سامقة لدى الشناقطة، وأصبحت معتمدة لديهم، يقول سيدي عبد الله بن انْبُوجَة التيشيتي (ت:1300هـ) في عد مصادره في الحذف، مقارنا بين منظومة اليدالي ومنظومة ابن الشواف الجَكَنِي: «ثم رأيت فيه منظومة مختصرة للشيخ محمد بن سعيد اليدالي المغربي، رحمه الله، وكلا النظمين رجزي مختصر، إلا أن الأول زاد على الثاني في آخره. فانظره»[52].

ويقول الشيخ سيدي أحمد بن اسمه أحمد الديماني (ت:1393هـ) في عد مؤلفات الشيخ محمد اليدالي: «السابع: اختصاره لمورد الظمآن في المحذوف من القرآن، وهو حسن موضح محكم موجز واف بالمراد، وهو الذي عليه اعتماد أهل الرسم في حذف الألفات في بلادنا هذه أو بعضها»[53].

ويقول في عد مؤلفات بني ديمان: «ومنها نظم المختار بن بِيدَح في رسم المصحف الذي سماه: "عطية الوهاب"، وأردفه بآخر في المحمول، وعلى هذين النظمين مع اختصار اليدالي لمورد الظمآن الذي تقدم، مدار بني ديمان اليوم أو بعضهم عليه في رسم المصحف»[54].

واعتمدها كذلك ابن الشواف الجَكَنِي، وعبد العزيز بن عبد الرحمن، وسيدي عبد الله بن انْبُوجَة، كما سيأتي.

3 – 4 – إبراهيم بن المختار التِّمْرِقي (ق 12هـ)

3 – 4 – 1 – ترجمته: لم أقف له على ترجمة في مصادر التراجم الشنقيطية.

3 – 4– 2 – أعماله في علم الرسم: المعروف عن التِّمْرِقي أنه من تلاميذ الإمام التَّوَنْكُلي أيضا، وله نثر في رسم المصحف، على مذهب شيخه التَّوَنْكُلي، وهو مفقود اليوم، حسب علمي. وقد لخصه من كتاب شيخه التَّوَنْكُلي في الموضوع نفسه. كما يقول سيدي عبد

---

[51] – كما سيأتي قريبا في النقل عن "ذات ألواح ودسر".

[52] – ابن انْبُوجَة العلوي التيشيتي، سيدي عبد الله، إفادة الأقران بقواعد تجويد وكيفية أداء ورسم القرآن، مصدر سابق، ص: 141أ.

[53] – الديماني، ذات ألواح ودسر، مصدر سابق، ص: 226.

[54] – المصدر نفسه، ص: 251.

الله بن انْبُوجَة في عد مصادره في الحذف: «ثم رأيت في هذا الباب تلخيص إبراهيم بن المختار التِّمْرِقي الذي جعله على مذهب شيخه عبد الله بن عمر التَّوَنْكُلي، رحمهما الله، وهو نثر حسن»[55].

وقد حظي كتاب التِّمْرِقي بمكانة متميزة في المدرسة الشنقيطية القديمة، وأصبح أهم مراجعها، وشكل محطة مهمة في سلسلتها. فقد اعتمده ابن الشواف الجَكَنِي، والكنزي الولاتي، وعبد العزيز بن عبد الرحمن، وسيدي عبد الله بن انْبُوجَة، كما سيأتي.

3 – 5 – المختار بن بِيدَح الديماني (ت: 1309هـ)

3 – 5 – 1 – ترجمته: المختار بن بِيدَح الديماني علامة مقرئ جليل، يقول فيه ابن حامدون: «كان (..) علامة قارئا مدرسا مؤلفا ورعا، يلقب بصاحب النصوص؛ لأنه كان يتقن حفظ نص القرآن ونص مختصر خليل ونص التسهيل لابن مالك. وكانت عنده مدرسة للقرآن ومدرسة لشتى العلوم. من مؤلفاته في الفقه: "موضح الغوامض من علم الفرائض". وله في النحو: نظم في أوزان الفعل. وله في علوم القرآن: "محصل الوصول إلى علم المحمول"، و"عطية الوهاب في ما تجانس من الكتاب"، بيَّن فيها رسم كلمات مصحف ورش، وما فيها من إبدال بعض الحروف»[56].

3 – 5 – 2 – أعماله في علم الرسم: له منظومة في الحملة، كما تقدم أعلاه.

وله منظومة "عطية الوهاب، في ما تجانس من الكتاب"، أولها:

الحمـــــــد لله العلـــــــي المنـــــــزل تنزيلـــــه علـــــى إمـــــام الرســـــل[57]

---

[55] – ابن انْبُوجَة العلوي التيشيتي، سيدي عبد الله، إفادة الأقران بقواعد تجويد وكيفية أداء ورسم القرآن، مصدر سابق، ص: 141أ.

[56] – ابن حامدون، المختار، حياة موريتانيا (جزء بعض المجموعات الشمشوية)، مصدر سابق، ج: 16، ص: 71.

[57] – الديماني، المختار بن بِيدَح، عطية الوهاب في ما تجانس من الكتاب، مخطوط محفوظ بمكتبة المكروفلم بالمعهد الموريتاني للبحث والتكوين في مجال التراث، تحت رقم: 670، ص: 1أ.

وله عليها طرر مختصرة. وهي شبيهة في الموضوع بالمورد الصغير للتَّوَنْكُلي؛ فهي في مواضيع مختلفة من الرسم والضبط والقراءات والمتشابه اللفظي، اختارها الناظم لأنه رأى أن مراعاتها ضرورية للمقرئين ونساخ المصاحف. وهذه موضوعاتها: رسم وضبط الهمزتين المتلاصقتين وإحصاؤهما – ضبط الإشمام – رسم الهمزة وضبطها – همز الوصل – التنوين الذي بعده "أل" وإحصاؤه – الساكن الذي بعده همز الوصل والذي بعده همز القطع – المرسوم بالتاء – الإدغام الممنوع – الوصل والفصل – رسم ﴿**أيها**﴾ [البقرة: 20] – الألفات الممالة المحذوفة والمرسومة ياء – رسم باب ﴿**الصلاة**﴾ [البقرة: 2] – المقصور المنون – ما يزاد الألف في آخره – اللام المحمولة وغيرها – ضبط ﴿**عادا الأولى**﴾ [النجم: 49] – زيادة الألف – زيادة الياء – الياءات الزوائد – حذف الواو – المتشابه اللفظي – حذف اللام.

والمختار بن بِيدَح من آخر ممثلي المدرسة الشنقيطية القديمة، فهذه المنظومة على مذهب الإمام التَّوَنْكُلي، وقد بقيت معتمدة في الرسم والضبط في بعض مناطق بلاد شنقيط، حتى العصر الحديث، كما تقدم.

3 – 5 – بقايا المدرسة الشنقيطية القديمة (مدرسة الإمام التَّوَنْكُلي)

هؤلاء إذن، هم أشهر أعلام المدرسة الشنقيطية القديمة (مدرسة الإمام التَّوَنْكُلي)، الذين لم يتأثروا بالمدرسة الشنقيطية الحديثة (مدرسة الإمام التِّنْواجِيوي).

ورغم سيطرة المدرسة الشنقطية الحديثة، فقد بقي مذهب المدرسة الشنقيطية القديمة معمولا به حتى العصر الحديث في بعض مناطق بلاد شنقيط، كما يظهر من رد الشيخ العلامة محمذون بن حمَيِّد الديماني (ت:1358هـ) الذي أخذ بمذهب المدرسة الشنقيطية الحديثة بواسطة الحاجي، على معارضيه الذين يأخذون بمذهب المدرسة الشنقيطية القديمة[58]، وكما يظهر من استمرار اعتماد "المورد الصغير" لليدالي – وهو تلخيص لمذهب المدرسة الشنقيطية القديمة – في منطقة القبلة حتى العصر الحديث، كما تقدم.

[58] – ينظر: ابن حامدون، المختار، حياة موريتانيا (جزء بعض المجموعات الشمشوية)، مصدر سابق، ج: 16، ص: 91.

ومن ذلك أن المقرئ الجليل الشيخ محمد بن محمد الكبير البوصوبي البولي السينغالي، ناسخ المصاحف لشيخه العلامة الصالح المشهور الشيخ أحمد بنبة الخديم البكي (ت:1346هـ)، قد نسخ مصحفين على مذهب الحاجي (مذهب المدرسة الشنقيطية الحديثة)، ثم نسخ مصحفا ثالثا خالف فيه هذا المذهب، في ستة مواضع. وكتب رسالة بيَّن فيها سبب عدوله عن مذهب الحاجي في هذه المواضع[59].

4 – المدرسة الشنقيطية الحديثة (مدرسة الإمام التِّنْواجِيوي)

4 – 1 – الإمام التِّنْواجِيوي (ت: 1145هـ)

4 – 1 – 1 – ترجمته: هو أبو محمد سيدي عبد الله الحاج بن أبي بكر بن محمد بن معاذ بن يحيى التِّنْواجِيوي. الملقب "سيدي"، و"شيخ القرآن" و"تاج القراء"، و"سيد القراء"، و"حامل لواء السبع". رحل إلى الحج، ومر بسجلماسة فأخذ عن الإمام المقرئ الجليل أبي البركات سيدي أحمد الحبيب اللَّمَطي (ت:1165هـ). وتبحر في القراءات وعلوم القرآن والحديث والفقه والتصوف وعلوم اللغة، وجلب معه مكتبة نفيسة. من مؤلفاته: رسالة "تبيين مخرج الجيم وصفته"، و"النقل الصحيح السليم في الصفة والمخرج للجيم"، و"النقل الموسوم بتبيين ما خالف فيه الحاج المرحوم"، ونظم في القراءات، وفتاوى. وبعد عودته إلى بلاد شنقيط صار إمام القراء بها، وقد كان الإمام اللمطي مصلحا في مجال التجويد والقراءات والرسم والضبط؛ فتأثر تلميذه الإمام التِّنْواجِيوي بهذه الإصلاحات، ونشرها في بلاد شنقيط[60].

ومن مظاهر إمامة التِّنْواجِيوي أن المؤلفين في الرسم بعد شيوع مذهبه وانتشار مدرسته، صاروا يعلنون عن انتسابهم إليه في مقدمات مؤلفاتهم، كما فعل ابن الشواف الجَكَني وعبد العزيز بن عبد الرحمن، كما سيأتي. مع أنهم قد يقرنون ذلك بالانتساب إلى مذهب التَّوَنْكُلي أيضا، ولا

---

[59] – ينظر: البوصوبي، محمد بن محمد الكبير البولي السينغالي، رسالة في فن رسم المصحف الشريف، ، تاريخ النشر: 2012/1/23م، https://vb.tafsir.net/tafsir29900/#.W420f-ipnIU ، تاريخ الاطلاع: 2021/5/1م، ص: 3، و 6.

[60] – ينظر حول ترجمة الإمام التِّنْواجِيوي: البُرْتُلي، فتح الشكور، مصدر سابق، ص: 368 – 370، والتِّنْواجِيوي، النقل الموسوم، مصدر سابق (مقدمة التحقيق) ، ص: 15 – 48.

تنافي بين الأمرين؛ لأن مدرسة التِّنْواجِيوي وافقت مدرسة التَّوَنْكُلي في الكلمات المحذوفة غالبا، لكنها زادت عليها بترجيح حذف كلمات أخرى، كما سيأتي.

4 – 1 – 2 – أعماله في علم الرسم: ألف التِّنْواجِيوي في الرسم والضبط كتابه: "النقل الموسوم في ما خالف فيه الحاج المرحوم"، وقد تقدم التعريف به عند الحديث عن مصحف الحاج المرحوم[61].

4 – 2 – الكنزي الولاتي (ت: 1152هـ)

4 – 2 – 1 – ترجمته: هو عمر بن أحمد بن أحمد بن محمد بن بوه الإديلبي الولاتي[62]، وهو علم مشهور في الإجازات القرآنية الشنقيطية[63]، كان مقرئا محدثا فقيها لغويا شاعرا، أخذ القراءات السبع عن الإمام التِّنْواجِيوي[64].

4 – 2 – 1 – أعماله في علم الرسم: له كتاب في الرسم، مفقود اليوم، حسب علمي. وقد اختصر به كتاب التِّمْرِقي، مع أن الكنزي من تلاميذ التِّنْواجِيوي أيضا، ويبدو من كلام عبد العزيز بن عبد الرحمن الآتي أن الكنزي قد زاد على كتاب التِّمْرِقي ترجيحات ابن القاضي التي نقلها شيخه التِّنْواجِيوي؛ فصار الكتاب جامعا بين مذهبي المدرستين.

4 – 3 – عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم

4 – 3 – 1 – ترجمته: لم أقف على ترجمة له في مصادر التراجم الشنقيطية.

وقد سمى نفسه بهذا الاسم في ديباجة القصيدة. وقد اقتصر سيدي عبد الله بن انْبُوجَة على تسميته "عبد العزيز بن عبد الرحمن"، كما سيأتي. على أن مفهرس المكتبة التي حفظ بها المخطوط

---

61 – ينظر حول التعريف بالنقل الموسوم: مقدمة تحقيقه، ص: 51 – 84.

62 – ينظر: التِّنْواجِيوي، النقل الموسوم، مصدر سابق (مقدمة التحقيق) ، ص: 44 – 45.

63 – ينظر: سيدي محمد بن عبد الله، السند القرآني دراسة وتأصيل: السند الشنقيطي نموذجا، دار المخطوط العربي، ط 1، العين/ دار الكتب العلمية، بيروت، 2011م، ص: 78، و 82، و 147، و 296، وابن العتيق، الشيخ ماء العينين القلقمي، الرحلة المعينية، تح: محمد الظريف، دار السويدي للنشر والتوزيع، ط 1، أبو ظبي/ المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004م، ص: 111.

64 – ينظر: البُرْتُلي، فتح الشكور، مصدر سابق، ص: 326 – 327.

في ولاتة زاد على ذلك: "المحجوبي الولاتي"[65]. لكن الرجل نفسه لم يذكر له نسبة، وإنما اقتصر على تسمية نفسه بهذا الاسم الغريب!!

ولعل مستند المفهرس الذي جعله محجوبيا ولاتيا، أن جده يسمى "عبد الرحيم"، وعبد الرحيم علم ولاتي مشهور، فهو عبد الرحيم بن أحمد الولي المحجوبي الولاتي (1078 – 1130هـ)، كان عالما فاضلا رئيسا قاضيا[66]، ومن مشاهير أبنائه وأحفاده:

- محمد بن عبد الرحيم (ت:1212هـ) كان رئيس ولاتة كأبيه وجده[67].
- بابا أعمر بن محمد بن عبد الرحيم (ت: 1215هـ): كان من عباد الله الصالحين المعتنين بأمر المسلمين[68].

---

[65] – ينظر: ابن عبد الرحيم، عبد العزيز بن عبد الرحمن، قصيدة عبد العزيز بن عبد الرحمن في الحذف، مخطوط محفوظ بمكتبة أهل سيدي بوبكر بولاتة، تحت رقم: 29، صفحة الغلاف.

[66] – ينظر: ابن حامدون، المختار، حياة موريتانيا (جزء وفيات الأعيان)، تح: سيدي أحمد بن أحمد سالم وآخرين منشورات الزمن، ط 1، الرباط/ مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2013م، ج: 32، ص: 34، وابن حامدون، المختار، حياة موريتانيا (جزء الحياة الثقافية)، الدار العربية للكتاب، ط 1، تونس،1990م، ج: 2، ص: 212.

[67] – ينظر: المحجوبي، أبو بكر بن أحمد المصطفى الولاتي، منح الرب الغفور في ذكر ما أهمله صاحب فتح الشكور، تح: محمد الأمين بن حمادي، برنامج فاكماس، ط 1، ليون/ فرنسا، 2011م، ص: 67، وابن حامدون، المختار، حياة موريتانيا (جزء وفيات الأعيان)، مصدر سابق، ج: 32، ص: 88.

[68] – ينظر: المحجوبي، منح الرب الغفور، مصدر سابق، ص: 70، وابن حامدون، المختار، حياة موريتانيا (جزء وفيات الأعيان)، مصدر سابق، ص: 92.

- علي اسري بن محمد بن عبد الرحيم (ت: 1215هـ): كان تقيا صالحا أديبا لبيبا[69].

- عبد بن محمد بن عبد الرحيم (ت: 1220)[70].

فإذا صح أن ناظم القصيدة محجوبي ولاتي، فمن الممكن أن يكون منحدرا من هذه الأسرة. ولكن يُبعد ذلك أن مترجمي الولاتيين اهتموا بهذه الأسرة وذكروا رجالاتها ولم يذكروا بينهم من يحمل هذا الاسم.

ثم إن سياق اسم الناظم واسم أبيه وجده غريب، خارج عن المألوف، وذلك يفتح الباب أمام احتمال أن لا يكون هذا اسمه الخاص، فقد يكون تنكر به، رغبة في الزهد، ورغبة عن الشهرة، مستخدما هذه الصفة العامة؛ فالناس كلهم عباد العزيز الرحمن الرحيم. فهو إذن يذكرنا بطريقة الشيخ محمد والد بن خالنا الديماني (ت:1212هـ)، الذي كان يطلق على نفسه في مقدمات كتبه أسماء متعددة من هذا الباب؛ فيسمى نفسه حينا: "عبد الله بن عبد الرحمن"، ويسمي نفسه حينا آخر: "عبد الرحمن بن عبد الرحيم"، ويسمي نفسه حينا آخر: "عبد الله بن عبد الرحيم"[71].

---

[69] – ينظر: المحجوبي، منح الرب الغفور، مصدر سابق، ص: 70، وابن حامدون، المختار، حياة موريتانيا (جزء وفيات الأعيان)، مصدر سابق، ج: 32، ص: 92.

[70] – ينظر: المحجوبي، منح الرب الغفور، مصدر سابق، ص: 77، وابن حامدون، المختار، حياة موريتانيا (جزء وفيات الأعيان)، مصدر سابق، ج: 32، ص: 97.

[71] – ينظر: البُرْتُلي، فتح الشكور، مصدر سابق: 307 ح.

والظاهر أن صاحب القصيدة عاش بين القرنين الثاني عشر والثالث عشر، فقد ذكره سيدي عبد الله بن انْبُوجَة في إفادة الأقران، وقد أكمل تأليفها سنة: 1268هـ[72]، وذكر هو في قصيدته الإمام التَّوَنْكُلي (ت:1110هـ)، والإمام التِّنْواجِيوي (ت:1145هـ)، والكنزي (ت:1152هـ) فهو إذن متأخر عن هؤلاء الأعلام، متقدم على تاريخ تأليف إفادة الإقران. الله أعلم.

4 – 3 – 1 – أعماله في علم الرسم: له قصيدة لامية من بحر البسيط في علم الرسم، أولها:

الحمـــد لله معطـــي الكتـــب والرســـلا سـبحانه مبلـغ المـأمول مـن أمـلا[73]

وهي على وزن وروي لامية الأفعال في الصرف، لابن مالك.

وقد نظم بها كتاب الكنزي، ووضع لها مقدمة نثرية، قال فيها مبينا منهجه: «هذا وإن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم لما طبقته الحماقة، وأسدفته عياية الجهالة، ولا سيما في القرآن النبوي، والرسم العثماني، تحير متفكرا في ما يرشده إلى أدلة، ويهديه أسهله، فسولت له نفسه أن ينظم ما رواه الكنزي من نثر التِّمْرِقي، راقما ما زاده ابن القاضي على [مورد] الظمآن بالحمراء»[74].

ثم قال في مقدمة القصيدة، مشيرا إلى انتسابه إلى إمامي المدرستين الشنقيطيتين: الإمام التَّوَنْكُلي، والإمام التِّنْواجِيوي:

وبعـد فالقصـد نهـل مـن مـوارد مـن مـن اقتفـى إثـرهم في عـذبهم نهـلا

نهـل المـوارد في حـذف الزوائـد مـع جمـع الفوائـد مـع تبيـين مـا شـكلا

---

[72] – ينظر: ابن انْبُوجَة العلوي التيشيتي، سيدي عبد الله، إفادة الأقران بقواعد تجويد وكيفية أداء ورسم القرآن، مصدر سابق، ص: 204ب.

[73] – ابن عبد الرحيم، قصيدة عبد العزيز بن عبد الرحمن في الحذف، مصدر سابق، ص: 1.

[74] – المصدر نفسه، ص: 1.

[الجَكَنِي] حبيبُ الله [والدُه][75] والتوكلي ابن أعمر الذي نبلا

والتِّمْرِقي الذي من نثره أخذ ال كنزي ما قد حوى المنظوم واشتملا

وسيدي سيدي من كان في فلك من المعالي علا علوه زحلا[76]

والمقصود بـ"سيدي": الإمام التِّنْواجِيوي[77].

فقد جعل ناظم القصيدة أساس عمله مذهب المدرسة الشنقيطية القديمة (مدرسة الإمام التَّوَنْكُلي)، لكنه زاد عليها ترجيحات الإمام التِّنْواجِيوي، وأكثرها من ترجيحات الإمام ابن القاضي، وقد أشار إليها صاحب القصيدة بأن ميزها باللون الأحمر، كما صرح بذلك في المقدمة النثرية كما تقدم، وكان ناظم القصيدة يرد بقوة على ما خالف ترجيحات ابن القاضي مثل قوله في مسألة ﴿**الأسباب**﴾ [البقرة: 165]، واصفا القول بإثبات ما في البقرة منها – وهو مذهب المدرسة المغربية القديمة والمدرسة المشرقية – بأنه باطل:

باشَرَ بارَكَ حسبانا وأسبَبُ واستثناءُ الاسبابِ ذاتِ البِكرِ قد بَطَلا[78]

ورتب الناظم الكلمات المحذوفة حسب الترتيب الألفبائي، وخص كل حرف بفصل، وبعد حرف الهمزة أتى بفصل سماه: "فصل في الكل والكلية"، ذكر فيه قواعد الحذف العامة؛ فقال:

---

[75] – في الأصل: "الهنبكي حبيب الله والدنا". ولم أقف على علم شنقيطي بهذا الاسم. فالظاهر أن ما في الأصل محرف. فيكون المقصود هو ابن الشواف الجَكَنِي، صاحب منظومة "تسهيل حفظ الحذف"، المتقدم ذكرها. وقد نسبه الناظم إلى جده حبيب الله. فهو الطالب سيدي المختار بن الطالب علي بن سيدي المختار الشواف بن الطالب حبيب الله (حيبلاي). ينظر: ابن حامدون، المختار، حياة موريتانيا (جزء تحكانت) ، تصحيح ومقابلة: يحيى ولد البراء، والحسين بن محنض، منشورات الزمن، ط 1، الرباط/ مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2009م، ج: 6، ص: 242.

[76] – ابن عبد الرحيم، قصيدة عبد العزيز بن عبد الرحمن في الحذف، مصدر سابق، ص: 1.

[77] – ينظر: التِّنْواجِيوي، النقل الموسوم، مصدر سابق (مقدمة التحقيق) ، ص: 15.

[78] – ابن عبد الرحيم، قصيدة عبد العزيز بن عبد الرحمن في الحذف، مصدر سابق، ص: 1. وقد تقدم الحديث عن مسألة ﴿**الأسباب**﴾.

كـــل المثـــنى وجمـــع ســـالم لهـــم مـــن غـــير همـــز ولا شـــد بـــه فعـــلا[79]

ولكنه لم يكتف بهذه القواعد؛ بل ذكر أيضا جميع الكلمات المندرجة تحتها في حروفها.

وبيَّن في مقدمته بعض مصطلحه؛ فهو يكتفي بذكر النكرة عن المعرفة وبذكر المعرفة عن النكرة، وكل لفظ لم ينص على تقييده فهو مطلق:

واســـتغن بـــالنكر أو عنـــه بمعرفـــة واللفـــظ إن لم يقيـــد فـــاطلق الســـبلا[80]

ويبدو أن هذه القصيدة قد أصابت حظا من الشهرة في عصرها وبعده، وإن كانت قد أصحبت مجهولة اليوم عند الشناقطة؛ فقد ذكرها سيدي عبد الله بن انْبُوجَة في مراجعه، وقال مقارنا بينها وبين "تسهيل حفظ الحذف" لابن الشواف الجَكَنِي: «ثم رأيت قصيدة فيه في بحر البسيط للشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن، وهي في نحو ما في "تسهيل الحذف"»[81].

4 – 4 – الفقيه الطالب أحمد بن الحاج حمى الله (حماه الله) الغلاوي الشنقيطي (ت:1193هـ)

4 – 4 – 1 – ترجمته: مقرئ نحوي أديب فقيه محدث مفسر صوفي، من أسرة علمية مشهورة، وهو والد العلامة عبد الله بن الحاج حمى الله، الآتي ذكره، وقد قال العلامة عبد الله في ترجمته لوالده المذكور: «كان والدي – رحمه الله، تعالى – رجلا صالحا عابدا سرا زاهدا جدا (..)، وكان يحفظ "الجامع الصغير" عن ظهر قلب، وبلغ الغاية في علم التفسير والنحو وعلم القضاء، وكان متوسطا في غير ذلك. له تواليف عديدة مفيدة (..). وكان صاحب نوازل، ولا يبارى في الأدب، ولا في علم التصوف، وكان صاحب مكاشفات، أخذ عن شيوخ ..»[82]. ومن

[79] – المصدر نفسه، ص: 1.

[80] – المصدر نفسه، ص: 1.

[81] – ابن انْبُوجَة العلوي التيشيتي، سيدي عبد الله، إفادة الأقران بقواعد تجويد وكيفية أداء ورسم القرآن، مصدر سابق ، ص: 141أ.

[82] – البُرْتُلي، فتح الشكور، مصدر سابق: 57 – 58.

مؤلفاته: كتاب في متشابه القرآن، وفوائد من الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، وكتاب في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم[83].

4 – 4 – 2 – أعماله في علم الرسم: له المعينة أو "معينة المبتدي" في الحملة[84]. وهي: قصيدة بائية من بحر البسيط، كانت مشهورة لدى الشناقطة، وقد أتت المعينة بجميع الكلمات المحمولة في القرآن الكريم، مرتبة على حروف المعجم. ومطلعها:

حمـــــدت ربّـــــاً لـــــه حقيقـــــةً وجبَـــــا مصـــــلياً دائمـــــاً علـــــى الـــــذي انتُخِبـــــا

وعدد أبياتها: 99، وقد تم نظمها سنة: 1146هـ، وقد رَمز ناظمها لعدد أبياتها وتاريخ نظمها بحساب الجمل، بقوله في آخرها:

أبياتُهـــا "حاصـــلٌ" تتميمُهـــا الأربـــا وعامُهـــا "ومْقـــشٌ" لِمـــن لهـــا رغبـــا

(**حاصل**: ح = 8، ا = 1، ص = 60، ل = 30. **ومقش**: و = 6، م = 40، ق = 100، ش = 1000)[85].

ومن مظاهر أهمية "المعينة" وشهرتها أن الشيخ سيدي محمد بن انبوجة جعل أرجوزته "البحر المحيط" تكملة لها؛ فلم يذكر في أرجوزته باب الحملة، اكتفاء بـ"المعينة". كما سيأتي.

كما أن سيدي عبد الرحمن المسومي، تأثر بها أيضا؛ فجعل أبيات منظومته في الحملة تسعة وتسعين، كما سيأتي. على عدد أبيات "المعينة".

4 – 5 – سـيدي المختـار بـن علـي بـن الشـواف الجَكَنِـي الملقـب بـ"هاهي" (ت:1195هـ)

---

[83] – ينظر: ابن حامدون، المختار، حياة موريتانيا (جزء الأغلال)، مرقون محفوظ بمكتبة المعهد الموريتاني للبحث والتكوين في مجال التراث بنواكشوط، ج: 14، ص: 8.

[84] – ينظر: البُرْتُلي، فتح الشكور، مصدر سابق: 58، وابن السبتي، إسلم، معجم أسماء المؤلفات الموريتانية المخطوطة، مطبعة المنار، ط 1، نواكشوط، 2012م: 282. وقد وردت في بعض فهارس المخطوطات باسم: المغنية. ينظر: النعمة وولاتة: 271.

[85] – ينظر: المعينة، نسخة محفوظة في مكتبة الشريف عبد المؤمن بتيشيت، تحت رقم: 179.

4 – 5 – 1 – ترجمته: إمام من أئمة القراء في بلاد شنقيط، قال البُرْتُلي في ترجمته: «كان – رحمه الله تعالى – عارفا بكتاب الله تعالى وبأصول الدين (..)، عالما قارئا محققا مدرسا (..)، له حظ من النحو (..)، سهل عليه النظم إلا أن نظمه متوسط، عابد، له حظ من قيام الليل»[86].

4 – 5 – 2 – أعماله في علم الرسم: اشتهر ابن الشواف الجَكَنِي بمنظومته: "تسهيل حفظ الحذف". وقد أكمل نظمها عام: 1140هـ[87]، أي: قبل وفاة الإمام التِّنْواجِيوي بخمس سنين، وقد نظم بها اختصار التِّمْرِقي لكتاب التَّوَنْكُلي، كما يقول:

وبعـــــدُ قصـــــدي بـــــذا الكتـــــاب تســـــهيل حفـــــظ الحـــــذف للطـــــلاب

عنيـــــت حـــــذف التِّمْرِقـــــي المفضـــــل علـــــى طريـــــق شـــــيخه التَّـــــوَنْكُلي[88]

ورغم أن ابن الشواف جعل أساس نظمه اختصار التِّمْرِقي، فإنه مع ذلك زاد عليه كل ترجيحات المدرسة الشنقيطية الحديثة (مدرسة الإمام التِّنْواجِيوي)، كما يقول:

وربمـــــا ملـــــتُ إلى الـــــذي ظهـــــر لـــــدى المحقـــــق الأريـــــب واشـــــتهر

ســـــيدنا أبي محمـــــد الـــــولي عبـــــد الإلـــــه المقـــــرئ المبجـــــل

نجـــــل أبي بكـــــر الـــــذي اقتـــــدي بـــــه حســـــب مـــــا حـــــرر عـــــن أشـــــياخه[89]

وقد بدا التزامه بمذهب الإمام التِّنْواجِيوي واضحا في كل المسائل المختلف فيها؛ فقد نص مثلا على حذف

﴿**سقاية**﴾ ﴿**وعمارة**﴾ [التوبة: 19][90].

---

[86] – البُرْتُلي، فتح الشكور، مصدر سابق، ص: 245.

[87] – ينظر: المصدر نفسه، ص: 246.

[88] – ابن الشواف الجَكَنِي، سيدي المختار بن علي، تسهيل حفظ الحذف، مخطوط محفوظ بمكتبة الشريف بوي أحمد بتيشيت/ موريتانيا، تحت رقم: 45، ص: 1.

[89] – المصدر نفسه، ص: 1.

وقد اقتصر على هذه الترجيحات، دون الإشارة إلى كونها من الخلافيات:

من غير عزو واختلاف أذكر بل إنما ذكرت ما قد شهروا[91]

وقد توخى ابن الشواف في منظومته الوضوح والبيان؛ فأتى بجميع الكلمات المحذوفة، ولم يحاول إدراجها في قواعد (كقاعدة جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، والمثنى)؛ فكان مناسبا للمبتدئين، كما يقول شارحه الشيخ بن سيدي محمد بن حَبَت الغلاوي (ت:1299هـ): «لأن منفعته للمبتدئين كالصبيان ونحوهم جليلة»[92].

ولم يلتزم ابن الشواف في نظمه هذا صحة الوزن والإعراب، كما يقول في مقدمته:

مراعيا للجمع لا التزام إعرابه والوزن في النظام[93]

ويقول شارحه ابن حَبَت الغلاوي: «وإن كان غير مكترث بالوزن في بعض نظمه»[94].

وقد حظيت هذه المنظومة بشهرة كبيرة في عصرها، كما يقول البُرْتُلي: «له نظم الحذف المشهور، المسمى: "تسهيل حفظ الحذف"، اعتمده الأشياخ والتلاميذ، وأغناهم عن غيره من كتب الحذف من نثر ونظم»[95]. ويقول سيدي عبد الله بن انْبُوجَة متحدثا عن مصادره في الحذف: «اعلم – وفقنا الله وإياك – أن هذا الباب مما أفردت فيه التآليف، وصنفت فيه التصانيف، فمن أجَلِّها وأسيرها حفظا، وأظهرها لفظا، منظومة الإمام المختار بن علي بن الشواف الجَكَنِي المقرئ، المسماة ب"تسهيل حفظ الحذف"»[96].

---

[90] – ينظر: ابن حَبَت، الشيخ الغلاوي الشنقيطي، تعليق على نظم الجكني في الألفات المحذوفة، مخطوط محفوظ بمكتبة أهل حبت بشنقيط، تحت رقم: 54/ 21ب، ص: 29 و 42.

[91] – ابن الشواف الجَكَنِي، تسهيل حفظ الحذف، مصدر سابق، ص: 1.

[92] – ابن حَبَت، تعليق على نظم الجكني في الألفات المحذوفة، مصدر سابق، ص: 1.

[93] – ابن الشواف الجَكَنِي، تسهيل حفظ الحذف، مصدر سابق، ص: 1.

[94] – ابن حَبَت، تعليق على نظم الجكني في الألفات المحذوفة، مصدر سابق، ص: 1.

[95] – البُرْتُلي، فتح الشكور، مصدر سابق، ص: 245.

[96] – ابن انْبُوجَة العلوي التيشيتي، سيدي عبد الله، إفادة الأقران بقواعد تجويد وكيفية أداء ورسم القرآن، مصدر سابق، ص: 141أ.

لكن منظومة "تسهيل حفظ الحذف" فقدت شهرتها مع الزمن، فقد نظم الطالب عبد الله "المحتوي الجامع" وتفوق عليها في الاختصار فانصرف الناس عنها، كما يقول ابن حامدون عن ابن الشواف: «له نظم مطول على رسم المصحف، تساهلت فيه الطلبة – ما عدا الحذف منه – من أجل المختصرات»[97].

وقد ذكر الطالب عبد الله الجكني هذه المنظومة في مصادره في "المحتوي الجامع"[98]. ومن مظاهر أهميتها وشهرتها أيضا أن الشيخ سيدي محمد بن انبوجة جعل أرجوزته "البحر المحيط" تكملة لها؛ فلم يذكر فيها باب حذف الألف، اكتفاء بـ"تسهيل حفظ الحذف". كما سيأتي.

وقد شرح هذه المنظومة الشيخ بن سيدي محمد بن حَبَت الغلاوي (ت:1299هـ)، واعتمد في هذا الشرح –كما قال في مقدمته – على "مورد الظمآن" للخراز، وشرحه "فتح المنان" لابن عاشر[99].

4 – 6 – عبد الله بن الحاج حماه الله الغلاوي الشنقيطي (ت:1209هـ)

4 – 6 – 1 – ترجمته: علامة جليل، فقيه أصولي مقرئ لغوي شاعر، كان مضرب المثل في العبقرية، واشتهر بالتبحر في العلوم، له مؤلفات كثيرة في العلوم الشرعية واللغوية[100]. قال عنه البُرْتُلي: «كان – رحمه الله تعالى – عارفا بأصول الدين، قارئا فقيها شاعرا مجيدا، له حظ في

---

[97] – ابن حامدون، المختار، حياة موريتانيا (جزء تجكانت)، مصدر سابق، ج: 6، ص: 244.

[98] – الطالب عبد الله الجَكَنِي، بن الشيخ محمد الأمين بن فال بن سيدي الوافي، المحتوي الجامع رسم الصحابة وضبط التابع، ضمن شرحه: الإيضاح الساطع على المحتوي الجامع رسم الصحابة وضبط التابع، تصحيح وتقديم: الأستاذ/ الشيخ بن محمد بن الشيخ أحمد، نشر: المحقق، ط 2، نواكشوط، 1425هـ/ 2004م: 71 – 72.

[99] – ابن حَبَت، تعليق على نظم الجكني في الألفات المحذوفة، مصدر سابق، ص: 1.

[100] – تنظر ترجمته في: البُرْتُلي، فتح الشكور،مصدر سابق، ص: 302 – 306، والمحجوبي، منح الرب الغفور، مصدر سابق، ص: 62، والشنقيطي، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، مصدر سابق، ص: 91 – 92، وابن حامدون، المختار، حياة موريتانيا (جزء الأغلال)، مصدر سابق، ج: 14، ص: 8.

الأصول، فائقا في العربية وعلوم البلاغة، لا يبارى ولا يجارى فيها، مشاركا في ما سوى ذلك ..»[101].

وقال عنه أحمد بن الأمين العلوي: «أحد أفراد وقته في العلم، له في كل فن اليد الطولى، ولم يكن في أرض الحوض مثله في زمنه، وكان إذا أفتى في مسألة تلقتها الناس بالقبول»[102].

4 – 6 – 2 – أعماله في الرسم: له منظومة في الرسم، أولها:

الحمد لله الذي له الألف ... بين الحروف متواضعا أُلِف

حمدا وشكرا ثم مدحا وثنا ... لأنه كتابه أورثنا

سبحانه من مثبت وحاذف ... ما شاء في اللوح وفي الصحائف[103]

ثم صلاة وسلاما عرفا ... عدد ما في اللوح حرفا حرفا

على رسول الله والخلائف ... من صحفوا القرآن في المصاحف[104]

وقد بين في هذه المقدمة موضوع المنظومة ومنهجها؛ فذكر أنها موجهة إلى "ذي التمييز"، لا إلى المبتدئين والأميين:

فهاك رسم المصحف العزيز ... وإنما هو لذي التمييز[105]

ولذلك فإنه بدأها بذكر قواعد عامة (قاعدة جمع المذكر السالم، وقاعدة جمع المؤنث السالم، وقاعدة المثنى)، وأشار إلى أنه التزم فيها صحة الوزن وقوة السبك، والبعد عن الحشو:

أقمت فيه الوزن بالقسط ولا ... حشو وعلم أدب به اعتلى[106]

---

[101] – ينظر: البُرْتُلي، فتح الشكور، ص: 302.

[102] – الشنقيطي، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، مصدر سابق، ص: 91.

[103] – يشير إلى قول الله تعالى: ﴿**يمحو الله ما يشاء ويثبت**﴾ [الرعد: 40].

[104] – ابن الحاج حماه الله الغلاوي، عبد الله، منظومة الرسم، مخطوط محفوظ بمكتبة محمد بن حمى الله بتيشيت/ موريتانيا، غير مرقم: 165 أ.

[105] – المصدر نفسه، ص: 165 أ.

[106] – المصدر نفسه، ص: 165 أ.

وأوضح أنه لم يذكر فيها الخلافات الرسمية:

وكيف أنبس به بخلف والاضطراب موجب للضعف[107]

بل اقتصر فيها على مذهب الإمام ابن القاضي (مذهب المدرسة المغربية الحديثة)، وهو نفسه مذهب الإمام التِّنْواجِيوي:

أودعته مشتهر ابن القاضي إمام ذا الفن بلا انتقاض[108]

وهو في الواقع لم يقتصر على مذهب ابن القاضي، بل أضاف إليه مذهب اللمطي، الذي أخذ به التِّنْواجِيوي، لذا نجد عنده بعض خصوصيات مذهب اللمطي، مثل حذف ﴿**سقاية**﴾ ﴿**وعمارة**﴾ [التوبة: 19][109].

وقد صارت هذه المنظومة مرجعا معتمدا لدى الشناقطة، فقد ذكرها البُرْتُلي[110]، واحتج بها الحاجي؛ فهو يقول في مسألة ﴿**سقاية**﴾ ﴿**وعمارة**﴾ [التوبة: 19]:«ثم إني رأيتهما منصوصتين للشيخ سيدي عبد الله بن الحاج حمى الله، وهو ثقة»[111]. وقال عنها سيدي عبد الله بن انبوجة في عد مصادره، بعد ذكره لمنظومة اليدالي ومنظومة ابن الشواف الجَكَنِي: «ثم رأيت منظومة أصغر حجما من هذين النظمين للإمام عبد الله بن أحمد بن الحاج حمى الله الغلاوي البكري في الحذف والإثبات أيضا، وهو رجزي أيضا»[112].

---

[107] – المصدر نفسه، ص: 165 أ.

[108] – المصدر نفسه، ص: 165 أ.

[109] – ينظر: المصدر نفسه، ص: 166ب، و 167، والتِّنْواجِيوي، النقل الموسوم، مصدر سابق (مقدمة التحقيق) ، ص: 67 – 68.

[110] – ينظر: البُرْتُلي، فتح الشكور، ص: 304.

[111] – الحاجي، أحمد بن محمد، الجامع المقدم في شرح الجوهر المنظم في رسم الكتاب المعظم، تح: محمد محمود ولد الداه، أطروحة ماجستير (العالمية)، قسم القراءات، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1432 – 1433هـ، ص: 91.

[112] – ابن انْبُوجَة العلوي التيشيتي، سيدي عبد الله، إفادة الأقران بقواعد تجويد وكيفية أداء ورسم القرآن، مصدر سابق، ص: 141أ.

وقد ذكرها الطالب عبد الله الجكني في مصادره في "المحتوي الجامع"[113]، وتأثر بأسلوبها؛ فابن الحاج حماه الله الغلاوي يقول في مقدمته:

ثم صـــــــلاة وســـــــلاما عرفـــــــا عـــدد مـــا في اللـــوح حرفـــا حرفـــا[114]

والطالب عبد الله يقول في مقدمته:

ثم الصـــــــلاة والســـــــلام الأسمـــــى حســـب مـــا في اللـــوح حرفـــا واسمـــا[115]

وقد وصف سيدي عبد الله بن انْبُوجَة هذه المنظومة بأن موضوعها الحذف فقط، وكذلك نسخة تيشيت ليس فيها إلا باب الحذف فقط، ولكن نسخة ولاتة لا تقتصر على الحذف، وإنما تشمل سائر أبواب علم الرسم[116]. وعليها طرر مختصرة، وباب الوصل والفصل منها أخذه الناظم من المقدمة الجزرية، كما يقول في أول هذا الباب:

وهـــــا أنـــــا اســـــتعنت بالمقتـــــدر في الفصـــل والوصـــل فبـــابن الجـــزري[117]

4 – 7 – سيدي عبد الرحمن بن سيدي أبي بكر المسومي (ت: نحو 1225هـ)

4 – 7 – 1 – ترجمته: علامة مقرئ جليل، اشتهر بالتبحر في علوم القرآن، حتى لقب: "شيخ التجويد"، درس في مدينة ولاتة، ثم عاد إلى وطن قبيلة في منطقة الرقيبة (ولاية العصابة حاليا)، فأسس به محضرة قرآنية علمية. له مؤلف في التجويد، ونظم في الرسم[118].

---

[113] – الطالب عبد الله الجَكَنِي، المحتوي الجامع، تح: الأستاذ الشيخ بن الشيخ أحمد، مصدر سابق: 71 - 72.

[114] – عبد الله بن الحاج حماه الله الغلاوي، منظومة الحذف (نسخة تيشيت)، مصدر سابق، ص: 165 أ.

[115] – الطالب عبد الله الجَكَنِي، المحتوي الجامع، ضمن شرحه: الإيضاح الساطع، مصدر سابق، ص: 29.

[116] – ابن الحاج حماه الله الغلاوي، عبد الله، منظومة الرسم، مخطوط محفوظ بمكتبة محمد عبد الله بن سيداتي بولاتة، تحت رقم: 1، ص: 9.

[117] – المصدر نفسه، ص: 13.

4 – 7 – 2 – أعماله في علم الرسم: له منظومة في الحملة، تعرف بـ"حملة المسومي"، عدد أبياتها تسعة وتسعون، أولها:

حمـــــــدا لـــــــرب العـــــــالمين والثنـــــــا ثم الصـــــــــلاة للنـــــــــبي غوثنـــــــــا

وقد اتبع فيها طريقة العد، بحيث أتى بجميع الألفاظ المحمولة في القرآن.

وقد صدرها بمقدمة عرف فيها الحملة وذكر أحكامها، ثم بدأ بعدّ المحمول على ترتيب الحروف، فبدأ بحرف الهمزة، وأتى بما يحمل منها بالألف، وما يحمل بالواو، وثنى بحرف الباء فأتى بما يحمل منها بالواو، وما يحمل بالياء، كذلك، واستمر إلى حرف الياء[119].

وقد اشتهرت هذه الحملة في بلاد شنقيط، وما زالت حتى الآن مقررة في المحاضر الشنقيطية[120]. وقد حُققت في رسالة علمية[121]. وممن شرحها: الشيخ محمد أحيد بن سيدي عبد الرحمن المسومي (ت: 1334هـ)، والشيخ محمد محمود بن الشيخ محمد بن سيدي الرمضاني الجكني (ت: 1324هـ)، والشيخ محمد محمود بن محمد الأمين اللمتوني (ت: 1438هـ)[122]،

---

[118] – ينظر: ابن الطالب عبيدي، محمد الأمين الناجي بن الداه المسومي، اللؤلؤ والمرجان في رسم وضبط وتجويد القرآن، تح: محمد المختار بن الدخوه بن الطالب علي المسومي، دار الفكر، ط 1، نواكشوط، 1430هـ/ 2009م (تعليقات المحقق): 88.

[119] – ينظر نصها الكامل في: لاراباس بن محمد بن المرابط عبد الفتاح، الذخيرة في شرح الرسم والضبط وجدولة المقرأ، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط 11، 1438هـ/ 2018م: 494 – 498، وابن الطالب عبيدي، اللؤلؤ والمرجان في رسم وضبط وتجويد القرآن، مصدر سابق (تعليقات المحقق: محمد المختار بن الدخوه المسومي): 445 – 450.

[120] – لاراباس بن محمد بن المرابط عبد الفتاح، الذخيرة في شرح الرسم والضبط وجدولة المقرأ، مصدر سابق: 521.

[121] – حققها الأستاذ محمد بن سيد محمد بن زيدان، في رسالة مقدمة إلى المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، في نواكشوط، سنة: 1404هـ. ينظر: ابن مايابى، رشف اللمى شرح كشف العمى، مصدر سابق: 34.

[122] – ابن السبتي، إسلم، معجم أسماء المؤلفات الموريتانية المخطوطة، مصدر سابق: 153.

والشيخ لاراباس بن محمد بن المرابط عبد الفتاح (معاصر)[123]، والشيخ محمد المختار بن الدخوه الأمسمي (معاصر)، بكتابه: "العلم الموسوم شرح حملة المسوم". وهذبها الشيخ سيديا بن الشيخ عبد الرحمن (المعروف بـ"الحكومة") بن الشيخ سيديا (ت: 1443هـ)[124].

4 – 8 – سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي (ت:1233هـ)

4 – 8 – 1 – ترجمته: علم من أعلام الثقافة الشنقيطية، وإمام من أشهر أئمة الشناقطة، وصاحب مدرسة من أعظم المدارس العلمية، تخرج على يده كثير من الأئمة، وألف متونا كثيرة في العلوم الشرعية والعربية[125].

4 – 8 – 2 – أعماله في علم الرسم: نسخ الشيخ سيدي عبد الله مصحفا، اتبع فيه ما ترجح عنده من أحكام الرسم والضبط. وقد حظي باهتمام كبير لما لناسخه من علم وفضل[126].

4 – 9 – الطالب عبد الله بن الشيخ محمد الأمين الجَكَنِي (ت نحو:1250هـ)

4 – 9 – 1 – ترجمته: هو الإمام الطالب عبد الله بن الشيخ محمد الأمين بن فال، الجَكَنِي المَحْضَري. ينتمي إلى أسرة علمية مشهورة، نبغ في علوم القرآن، وانتفع الناس بتآليفه

---

[123] – انظر شرحه، ضمن: لاراباس بن محمد بن المرابط عبد الفتاح، الذخيرة في شرح الرسم والضبط وجدولة المقرأ، مصدر سابق: 498 – 520.

[124] – المصدر السابق: 521 – 527.

[125] – ينظر: حول ترجمته: ابن ممون، أحمد، فتح العليم في معرفة سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم، نشر: المؤلف، ط 1، نواكشوط، بلا تاريخ، ص: 8 فما بعدها، والعلوي، سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم، فتاوى العلامة سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي، تح: محمد الأمين بن محمد بيب، نشر: المحقق، ط 1، 1423هـ/ 2002م (مقدمة التحقيق) ، ص: 10 فما بعدها، والعلوي، سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم، نشر البنود على مراقي السعود، تح: محمد الأمين بن محمد بيب، نشر: المحقق، ط 1، 1426هـ/ 2005م (مقدمة التحقيق)، ج: 1، ص: 22 – 24.

[126] – ينظر: التعريف الملحق بمصحف سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي، الموريتانية للمساعدات التقنية البحرية (ماتيما)، نواكشوط/ موريتانيا، 2002م، ص: 16، وينظر: التِّنْواجِيوي، النقل الموسوم، مصدر سابق (مقدمة التحقيق)، ص: 60 – 64.

فيها. وكان عابدا زاهدا متواضعا. من مؤلفاته: "المحتوي الجامع رسم الصحابة وضبط التابع"، وشرحه: "الإيضاح الساطع"، و"الكوكب": نظم في المتشابه اللفظي من القرآن[127].

4 – 9 – 2 – أعماله في علم الرسم: له "المحتوي الجامع رسم الصحابة وضبط التابع"، وهو منظومة من ثلاثة وثلاثين ومائتي بيت، مع ملاحظة أن نسخه تختلف في الزيادة والنقص[128].

وقد اعتمد الطالب عبد الله مذهب المدرسة الشنقيطية الحديثة (مدرسة الإمام التِّنْواجِيوي)، وأقام أرجوزته هذه على منهج علمي وتربوي محكم، ضمن لها الصحة في المضمون، والنجاح في الاستيراتيجية التربوية. فصارت بذلك أشهر متون الرسم والضبط عند الشناقطة المتأخرين؛ فاعتمدوها في مقررات المحاضر العلمية، وفي رسم وضبط المصاحف، وانصرفت إليها همم العلماء، فأقبلوا على شرحها والتعليق عليها ومعارضتها[129].

4 – 10 – أحمد بن محمد الحاجي (ت:1251هـ)

4 – 10 – 1 – ترجمته: هو أحمد بن محمد بن النجيب العبدلي الحاجي، إمام علامة مشهور بالعبقرية والصلاح والتفنن في العلوم، ألف الكثير من المؤلفات المفيدة النافعة، رغم أن

---

[127] – ينظر حول ترجمته: ابن حامدون، المختار، حياة موريتانيا (جزء تجكانت)، مصدر سابق، ج: 6، ص: 198 – 199، ومقدمة الأستاذ/ الشيخ بن الشيخ أحمد لتحقيقه لـ"لإيضاح الساطع"، ص: 9 – 10.

[128] – ينظر: ابن الشيخ ماء العينين، الفتح النافع والسراج اللامع على المحتوي الجامع، مصدر سابق، (مقدمة التحقيق) ، ص: 85 – 93.

[129] – ينظر: السالكي، أحمد كوري بن يابة، الاعتراضات الرسمية والضبطية لشراح المحتوى الجامع للإمام الطالب عبد الله الجَكَنِي الشنقيطي (ت نحو: 1250هـ) جمعاً ودراسة، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، شوال 1439هـ/ يونيه 2018م، العدد: 17، السنة: 11، ص: 113 فما بعدها. والسالكي، أحمد كوري بن يابة، المنهج العلمي والتربوي والتأليفي عند الإمام الطالب عبد الله الجكني من خلال نظمه: "المحتوي الجامع"، مجلة كلية الشريعة، جامعة العلوم الإسلامية بالعيون، موريتانيا، العدد: 1، 1444هـ/ 2022م: 215 فما بعدها.

عمره لم يتجاوز الثالثة والثلاثين[130]، فهو كما يقول ابن حامدون: «العلامة المتفنن، صاحب التآليف القيمة المفيدة في شتى الفنون»[131].

4 – 10 – 2 – أعماله في علم الرسم: أهم مؤلفات الحاجي في الرسم والضبط: "الجوهر المنظم في رسم الكتاب المعظم"، وشرحه: "الجامع المقدم"، و"مبين المشهور والخطإ في المسطور".

فالجوهر المنظم منظومة في اثنين وأربعين وخمسمائة بيت[132]، أولها:

يقـــول طالبـــا رضـــا المـــولى العلـــي ابـــن محمـــد النجيـــبي العبـــدلي[133]

وقد أوضح الناظم في مقدمته موضوع المنظومة ومنهجها، فموضوعها علم الرسم والضبط، ومنهجها الاختصار والاقتصار على ذكر الراجح بدون ذكر الخلافات الرسمية، ويدون عزو مضمون المنظومة، كما يقول:

وبعـــد فالمقصـــود نظـــم مشـــتمل علـــى رســـوم الخـــط لـــيس بالممـــل

مقتصـــرا علـــى الـــذي منهـــا اشـــتهر مـــن غـــير ذكـــر الخلـــف إلا مـــا نـــدر

ودون عـــــزو خيفـــــة التطويـــــل بـــــذكر أهلـــــه ســـــوى القليـــــل[134]

وقد أتى الحاجي بقواعد الحذف في أول نظمه، ثم أتبعها الكلمات التي لا تدخل تحت قاعدة، مرتبة ألفبائيا.

---

[130] – ينظر حول ترجمته: الحاجي، الجامع المقدم، مصدر سابق (مقدمة التحقيق)، ص: 23 – 46.

[131] – ابن حامدون، المختار، حياة موريتانيا (جزء الحياة الثقافية)، مصدر سابق ج: 2، ص: 231.

[132] – ينظر: الحاجي، الجامع المقدم، مصدر سابق (مقدمة التحقيق)، ص: 54.

[133] – الحاجي، أحمد بن محمد، الجوهر المنظم في رسم الكتاب المعظم، ضمن شرحه: الجامع المقدم، تح: محمد محمود ولد الداه، أطروحة ماجستير (العالمية)، قسم القراءات، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1432 – 1433هـ، ص: 82 .

[134] – المصدر نفسه، ص: 83 .

وأخذ الحاجي في النظم والشرح بترجيحات الإمام التِّنْواجِيوي، واعتمدها جميعا، وكان يصرح بالعزو إليه في الشرح، ويذكره بالإجلال والإكبار، ويصفه بالشيخ، والقدوة[135].

ونبه الحاجي في المقدمة على أخذه بهذه المسائل خلافا لبعض معاصريه الذين لا يزالون يتمسكون بمذهب مدرسة الإمام التَّوَنْكُلي، كما يقول:

وجئـــت في مســـائل بخلـــف مـــا ... يقـــول بعـــض لاقتفـــاء العلمـــا

وذاك لا ينكـــــــره إلا غـــــــبي ... لـــيس لـــه علـــم بمـــا في الكتـــب[136]

واتهم مخالفيه بأنهم ممن يقول برأيه في القرآن:

ومـــن يقـــل برأيـــه في الـــذكر ... يلـــق جـــزاء مـــا اقتـــنى مـــن نكـــر[137]

أما "مبين المشهور والخطإ في المسطور"، فأوله:

حمـــدا لمـــن حفـــظ رســـم المصـــحف ... مـــن باطـــل الملحـــد والمحـــرف[138]

وموضوعه –كما قال الناظم في مقدمته – الخلافات الرسمية؛ فيذكر فيه الراجح منها بدليله، فإن استوى القولان ذكر الخلاف بدون ترجيح، كما يقول:

فهـــاك مـــا في رسمـــه خلـــف جـــرى ... بيـــنهم مبينـــا مـــا اشـــتهرا

إلا لرجحـــــان كـــــلا الـــــوجهين ... فـــــأطلق الخلـــــف أو القـــــولين[139]

وقد التزم فيها بمذهب التِّنْواجِيوي، رغم أنه لم يصرح بذلك، وكان ينظم كلامه، ويرد على مخالفيه ردودا شديدة اللهجة، كما يقول:

---

[135] – ينظر: التِّنْواجِيوي، النقل الموسوم، مصدر سابق (مقدمة التحقيق) ، ص: 51 – 52، و 79 – 80.

[136] – الحاجي، الجوهر المنظم، ضمن شرحه: الجامع المقدم، مصدر سابق، ص: 85.

[137] – المصدر نفسه، ص: 92.

[138] – الحاجي، أحمد بن محمد، مبين المشهور والخطإ في المسطور، مخطوط محفوظ بمكتبة المكروفلم بالمعهد الموريتاني للبحث والتكوين في مجال التراث، تحت رقم: 2138، ص: 1.

[139] – المصدر نفسه، ص: 1.

وليـــأت مـــن رأى خـــلاف مـــا أرى بحجـــة تبـــين مـــا قـــد ذكـــرا

ممـــا عليـــه نـــص بعـــض القـــدما لا مـــا لمقرئـــي زماننـــا انتمـــى

فـــالمقرئون اليـــوم جاهلونـــا بالرســـم بالفســـاد عاملونـــا

قـــد قلـــدوا الصـــحائف المســـطوره وأهملـــوا القواعـــد المشـــهوره

يـــا عجبـــا تقلـــد الأوراق وينبـــذ الـــذي روى الحـــذاق؟![140]

فقد خصص القسم الثاني من المنظومة للمسائل التي انتقد التِّنْواجِيوي على مصحف المرحوم، ولخص فيها ما قاله التِّنْواجِيوي معتمدا له[141]، وعنون هذا القسم بـ"فصل في مسائل من الحذف". وقال فيه:

القـــول في مســـائل فيهـــا انـــتهج بعضـــهم نهجـــا عـــن الحـــق خـــرج

ومنها مسألة حذف ﴿**سقاية**﴾ ﴿**وعمارة**﴾ [التوبة: 19]، التي انفرد بها اللمطي؛ فقد قال فيها الحاجي:

والحـــذف في ســـقاية عمـــاره ذكـــره ابـــن الجـــزري إشـــاره[142]

وقد جلب الناظم القسم الثاني من هذه المنظومة في كتابه "الجامع المقدم"، كما يقول: «وما ذكرت فيه من المسائل التي يخطئ فيها بعض المقرئين، أردفتها بمقابلها من نظمنا المسمى بـ"المبين"، قصار شرحا لهذا، وحاشية على ذلك»[143].

وقد حظيت أعمال الحاجي باهتمام كبير، خصوصا في جنوب بلاد شنقيط، وصارت معتمدة لرسم وضبط المصاحف، وإن كان أتباع المدرسة القديمة قد أثاروا نقاشا حولها، وقد دافع

---

[140] – المصدر نفسه، ص: 1.

[141] – ينظر: الحاجي، الجامع المقدم، مصدر سابق، ص: 109 – 110.

[142] – المصدر نفسه، ص: 225.

[143] – المصدر نفسه، ص: 77.

عنها الشيخ العلامة محمذون بن حمّيّد الديماني (ت:1358هـ)، كما ناقش بعضَ مضامينها المقرئ الجليل الشيخ محمد بن محمد الكبير البوصوبي البولي السينغالي، كما تقدم.

4 – 11 – سيدي محمد بن محمد الصغير بن انْبُوجَة العلوي التيشيتي (ت:1275هـ)

4 – 11 – 1 – ترجمته: عالم متفنن ومقرئ جليل وشاعر كبير، من أسرة علمية مشهورة، تولى القضاء بتيشيت، له مؤلفات كثيرة، جمع ابنه سيدي عبد الله ديوانه وترجم له ترجمة موسعة في كتابه: ضالة الأديب[144].

4 – 11 – 1 – أعماله في علم الرسم: له ثلاثة مؤلفات تتعلق بالرسم والضبط، أولها منظومة في الحذف قال عنها ابنه سيدي عبد الله، في عده لأنظامه: «وآخر في المحذوف من ألفات القرآن، أعطاه لغيره»[145]. ولم أقف عليه.

أما الثاني والثالث فمنظومته المطولة: "البحر المحيط بمهم المعدود"، وشرحها: "الظل الممدود".

فـ"البحر المحيط" منظومة في خمسة ومائة وألفي بيت، يتعلق أكثرها بالمتشابه اللفظي من المفردات إلى تسع وعشرين، وفيها أبواب متعلقة بالرسم[146]. وأول هذه المنظومة:

يقـــول مـــن لـــيس يـــني مزعوجـــا مـــن ذنبـــه محمـــد بـــن انْبُوجَـــا[147]

---

[144] – ينظر: حول ترجمته: ابن انْبُوجَة العلوي التيشيتي، سيدي عبد الله بن سيدي محمد بن محمد الصغير، ضالة الأديب، تح: د. أحمد ولد الحسن، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ط 1، الرباط، 1417هـ / 1996م (مقدمة التحقيق) ، ص: 10 – 52، و 93 – 154، و 253 – 257.

[145] – المصدر نفسه، ص: 126.

[146] – ينظر: المصدر نفسه، ص: 111 – 112، وابن انْبُوجَة العلوي التيشيتي، سيدي محمد، الظل الممدود على البحر المحيط بمهم المعدود، مصدر سابق، ص: 296ب. وينظر نص "البحر المحيط" كاملا، في: لاراباس بن محمد بن المرابط عبد الفتاح، الذخيرة في شرح الرسم والضبط وجدولة المقرأ، مصدر سابق: 615 – 721.

[147] – ابن انْبُوجَة العلوي التيشيتي، سيدي محمد، البحر المحيط بمهم المعدود، ضمن شرحه: الظل الممدود، مصدر سابق، ص: 154أ.

قال في مقدمتها عن القسم الرسمي منها:

مـــــــــذيلا بنكـــــــــت تستحســـــــــن لهـــــن في المرســـــوم وجـــــه حســـــن

وبعـــــــــــدها آتي برسميـــــــــــات تحـــــوي مشـــــاهير الخلافيـــــات[148]

وقال في الشرح: «أعني أني بعد الباب الجامع وما ذيل به، آتي بكلمات تتعلق برسم المصحف، تجمع مشاهير الأقوال من خلاف علماء الرسم، واعتمدت في ذلك على كتاب: "بيان الخلاف والتشهير" لإمام قراء الغرب سيدي عبد الرحمن بن القاضي، وهو كتاب صغير جليل، صغير الحجم، جزيل الفائدة»[149].

وقد التزم سيدي محمد بن انْبُوجَة بمذهب ابن القاضي في المسائل الخلافية التي أوردها، وكان يعزو إليه ويجلب نصوصه. فمن ناحية الرسم نجده مثلا ينص على أن همزة ﴿**هل امتلأت**﴾ [ق: 30] مصورة بالألف[150].

ومن ناحية الضبط نجده ينص على أن الزائد في ﴿**وملائه**﴾ [الأعراف: 102] هو الألف لا الياء[151]، وعلى ضبط ﴿**أحسب الناس**﴾ [العنكبوت: 1] بالنقل[152]، وعلى نقط الياء المصورة والممالة[153]، وعدم تشديد نون ﴿**تامنا**﴾ [يوسف: 11][154].

---

[148] – المصدر نفسه، ص: 159أ.

[149] – المصدر نفسه، ص: 249ب.

[150] – المصدر نفسه، ص: 274أ، وينظر حول هذه المسألة: التِّنْواجِيوي، النقل الموسوم، مصدر سابق، ص: 114.

[151] – ابن انْبُوجَة العلوي التيشيتي، سيدي محمد، البحر المحيط، ضمن شرحه: الظل الممدود، مصدر سابق، ص: 283ب، وينظر حول هذه المسألة: التِّنْواجِيوي، النقل الموسوم، مصدر سابق، ص: 123 – 125.

[152] – ابن انْبُوجَة العلوي التيشيتي، سيدي محمد، البحر المحيط، ضمن شرحه: الظل الممدود، مصدر سابق، ص: 287ب، وينظر حول هذه المسألة: التِّنْواجِيوي، النقل الموسوم، مصدر سابق، ص: 109 – 112.

فهو إذن على مذهب المدرسة المغربية الحديثة (مدرسة ابن القاضي)، وعلى مذهب مدرسة الإمام التِّنْواجِيوي أيضا، لأنه تكملة لمتن "تسهيل حفظ الحذف"، لابن الشواف الجكني. فقد جعل سيدي محمد بن انْبُوجَة أرجوزته هذه تكملة لمتنين مشهورين في عصره، أحدهما: المتن المذكور، والآخر "المعينة" في الحملة، للحاج أحمد بن حمى الله الغلاوي؛ فلم يذكر في منظومته من مسائل الرسم إلا ما ليس في هذين المتنين، كما يقول في وصف منظومته هذه: «تجمع ما يهم الطالبين من كلمات القرآن المعدودة المتفقة في اللفظ، وتحوي ما أغفله صاحب "الحذف" وصاحب "المعينة" مما يتعلق برسم كلمات القرآن»[155].

وقد خصص حيزا من هذه الأرجوزة لموضوع الفرق بين بعض الحروف المتشابهة (القاف والغين، والسين والصاد، والدال والضاد)، والمخفف والمشدد[156].

وقد شرح سيدي محمد بن انبوجة أرجوزته هذه، كما تقدم. وقد شرح بعض الشيوخ المعاصرين باب المتشابه منها؛ فشرحه الشيخ محمد بن أحمد الأسود الشنقيطي، بكتابه: "تيسير الوهاب المنان"[157]، وشرحه الشيخ محمد يحظيه بن غالي السملالي (معاصر)، بكتابه: "الإيضاح

---

[153] – ابن انْبُوجَة العلوي التيشيتي، سيدي محمد، البحر المحيط، ضمن شرحه: الظل الممدود، مصدر سابق، ص: 293أ، وينظر حول هذه المسألة: التِّنْواجِيوي، النقل الموسوم، مصدر سابق، ص: 121 – 123.

[154] – ابن انْبُوجَة العلوي التيشيتي، سيدي محمد، البحر المحيط، ضمن شرحه: الظل الممدود، مصدر سابق، ص: 293أ، وينظر حول هذه المسألة: التِّنْواجِيوي، النقل الموسوم، مصدر سابق، ص: 116 – 119.

[155] – ابن انْبُوجَة العلوي التيشيتي، سيدي محمد، الظل الممدود، مصدر سابق، ص: 157أ.

[156] – ينظر: المصدر نفسه، ص: 267ب – 272أ.

[157] – ينظر: ابن أحمد الأسود، محمد الشنقيطي، تيسير الوهاب المنان على توضيح متشابه القرآن، مطابع البركاتي، المملكة العربية السعودية، ط 2، 1405هـ: 3 فما بعدها.

والتبيان لنظم متشابه القرآن"[158]، كما شرح أبواب المعدود منه بكتابه: "المنبع المورود على مهم المعدود"[159].

4 – 12 – سيدي عبد الله بن سيدي محمد بن انْبُوجَة العلوي التيشيتي (ت نحو: 1300هـ)

4 – 12 – 1 – ترجمته: عالم مؤرخ أديب مقرئ، من أسرة علمية مشهورة، أخذ عن والده سيدي محمد المذكور أعلاه، وعن غيره، هاجر إلى الدولة الفوتية؛ فكان وزيرا مقربا من أسرة الحاج عمر الفوتي، من مؤلفاته: "خزانة الأدب"، و"ضالة الأديب"، و"فتح الرب الغفور في تواريخ الدهور"، و"إفادة الأقران"[160].

4 – 12 – 2 – أعماله في الرسم: هذا الكتاب الأخير كما يدل عليه اسمه: "إفادة الأقران بقواعد تجويد وكيفية أداء ورسم القرآن"، موضوعه التجويد وقراءة نافع، والرسم والضبط.

وفي قسم الرسم والضبط من هذا الكتاب يبدو المؤلف ملتزما بمذهب المدرسة الشنقيطية الحديثة (مدرسة الإمام التِّنْواجِيوي)؛ فقد ذكر في بداية باب الحذف، مراجعه في الموضوع، وهي مراجع المدرسة الشنقيطية القديمة (مدرسة الإمام التَّوَنْكُلي)، والمدرسة الشنقيطية الحديثة (مدرسة الإمام التِّنْواجِيوي)، التي تقدم ذكرها، ولكنه خصص خاتمة الكتاب لـ"لتنبيه على ما خالف فيه بعض العلماء الرسام الأصحابَ"، ورجع فيه إلى "النقل الموسوم" للإمام التِّنْواجِيوي، ولخص مضمونه، معتمدا له، كما يقول: «ومعظم ما أنقله هنا من تأليف لبعض تلامذة الشيخ أبي

---

[158] – ينظر: السملالي، محمد يحظيه بن غالي، الإيضاح والتبيان لنظم متشابه القرآن، مكتبة الإصلاح، ط 1، نواكشوط، 1438هـ/ 2017م.

[159] – ينظر: السملالي، محمد يحظيه بن غالي، المنبع المورود على مهم المعدود، مكتبة الإصلاح، ط 1، نواكشوط، 1441هـ/ 2019م.

[160] – ينظر: حول ترجمته: ابن انْبُوجَة العلوي التيشيتي، سيدي عبد الله، ضالة الأديب، مصدر سابق (مقدمة التحقيق) ، ص: 53 – 59، و 257 – 258، وابن اباه، محمد المختار، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ط 2، الرباط، 1425هـ / 2004م، ص: 623.

[محمد] عبد الله التِّنْواجِيوي لم أقف على اسم مؤلفه[161]، وهو كتاب قدم به علينا العالم العلامة، الحبر الفهامة، شيخنا وأخونا عبد الله بن المختار السُّعادي، المتوفى بمراكش عام ست وستين ومائتين وألف»[162].

ومن اللافت للانتباه أن سيدي عبد الله بن انْبُوجَة لم يذكر أنه وقف على "المحتوي الجامع" للطالب عبد الله، مع أن الطالب عبد الله من طبقة شيوخه، وقد بلغ كتابه قمة الشهرة عند الشناقطة، كما تقدم.

4 – 13 – رمزية الحذف وشرحها

هي قصيدة في الحذف، لم أقف على اسم ناظمها، وقد اتبعت طريقة الأمهات (الرموز). فهي تندرج في نوع الرمزيات، وهو نوع من التصنيف شائع لدى المغاربة عموما[163].

وهي ميمية من بحر المتقارب؛ فقد اختار ناظم هذه القصيدة أن ينسجها على وزن قصيدة في الدعاء والتوسل، متداولة في الغرب الإسلامي، «مشهورة البركة»[164]، لابن مرزوق الخطيب التلمساني (ت:781هـ)، مطلعها:

رفعـــــت أمـــــوري لبـــــاري النســـــم وموجـــــدنا بعـــــد ســـــبق العـــــدم[165]

---

[161] – الصواب أنه للإمام التِّنْواجِيوي نفسه، ينظر: التِّنْواجِيوي، النقل الموسوم، مصدر سابق (مقدمة التحقيق)، ص: 51- 54.

[162] – ابن انْبُوجَة العلوي التيشيتي، سيدي عبد الله، إفادة الأقران بقواعد تجويد وكيفية أداء ورسم القرآن، مصدر سابق، ص: 198ب.

[163] – ينظر: أعراب، سعيد، القراء والقراءات بالمغرب، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 1410هـ / 1990م، ص: 207 – 210.

[164] – ينظر: ابن مرزوق الخطيب، أبو عبد الله محمد التلمساني، المناقب المرزوقية، تح: سلوى الزاهري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط 1، المغرب، 1429هـ/ 2008م (الملحق)، ص: 315.

[165] – ينظر: المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: إحسان عباس، ط 1، دار صادر، بيروت، 1968م، ج: 5، ص: 418، وابن مرزوق الخطيب، المناقب المرزوقية، مصدر سابق (الملحق)، ص: 315. وقد عارض ابنُ مرزوق

ومطلع القصيدة الرمزية:

حمـــــدت الإلـــــه جزيـــــل الـــــنعم عظـــــيم النعـــــوت الكبـــــير الأتم

وصـــــليت أيضـــــا علـــــى ســـــيدي حبيـــــبي محمـــــدْ عليـــــه الســـــلم

وبعـــــد فـــــإني جمعـــــت الـــــذي مـــــن الكلمـــــات بحـــــذف يســـــم[166]

ثم بعد هذه المقدمة تأتي الكلمات المحذوفة مرتبة ألفبائيا، كل كلمة يرمز إليها بالحرف الأول منها، أو بالحرف الأول من كلمة تجاورها. ومع القصيدة شرح يحل رموزها. وهذا مثال منها:

فلِلهمـــــز: بـــــاءٌ جَـــــآجٌ خَسَـــــا ولِلبـــــاء: بـــــابٌ وطَغْـــــتٌ ثَقَـــــمْ[167]

وهذا حل رموز هذا البيت:

باء: الباء: رمز لكلمة: ﴿**برآء**﴾ [الممتحنة: 4]. الألف: رمز لكلمة: ﴿**أءامنتم**﴾ [الأعراف: 122]. الهمزة: رمز لكلمة: ﴿**أءالهتنا**﴾ [الزخرف: 58].

جآج: الجيم الأولى: رمز لكلمة: ﴿**إنا جعلناه قرآنا**﴾ [الزخرف: 2]. الهمزة: رمز لكلمة: ﴿**إنا أنزلناه قرآنا**﴾ [يوسف: 2]. الجيم الثانية: رمز لكلمة: ﴿**جاءانا**﴾ [الزخرف: 37].

خسا: الخاء: رمز لكلمة: ﴿**خطيئات**﴾ [الأعراف: 161]. السين: رمز لكلمة: ﴿**سوآت**﴾ [الأعراف: 19]. الألف: رمز لكلمة: ﴿**المنشآت**﴾ [الرحمن: 22].

باب: الباء الأولى: رمز لكلمة: ﴿**بارك**﴾ [آل عمران: 96]. الألف: رمز لكلمة: ﴿**أدبار**﴾ [آل عمران: 111]. الباء الثانية: رمز لكلمة: ﴿**بارزون**﴾ [غافر: 15].

طغت: الطاء: رمز لكلمة: ﴿**طيبات**﴾ [البقرة: 56] الغين: رمز لكلمة: ﴿**غيابات**﴾ [يوسف: 10]. التاء: رمز لكلمة: ﴿**تائبات**﴾ [التحريم: 5].

بقصيدته هذه، قصيدة لابن حزم الظاهري. تنظر قصيدة ابن حزم في: عباس، إحسان، تاريخ الأدب الأندلسي: عصر سيادة قرطبة، دار الثقافة، بيروت، ط 1، 1960م، ص: 315.

[166] – مجهول، رمزية الحذف، مخطوط محفوظ بمكتبة الشريف عبد المؤمن بتيشيت/ موريتانيا، تحت رقم: 137، ص: 24.

[167] – المصدر نفسه، ص: 24.

ثقم: الثاء: رمز لكلمة: ﴿**ثيبات**﴾ [التحريم: 5]. القاف: رمز لكلمة: ﴿**قربات**﴾ [التوبة: 100]. الميم: رمز لكلمة: ﴿**معقبات**﴾ [الرعد: 12].

وعلى هذا المنوال جرت القصيدة كلها.

والقصيدة على مذهب المدرسة الشنقيطية الحديثة (مدرسة الإمام التِّنْواجِيوي)، ونجد فيها خصوصيات هذه المدرسة؛ فقد نصت على حذف ﴿**سقاية**﴾ ﴿**وعمارة**﴾ [التوبة: 19][168].

4 – 14 – رمزية الحملة وشرحها

هي أرجوزة في الحملة، لم أقف على اسم ناظمها، وقد اتبعت طريقة الأمهات، مثل رمزية الحذف المذكورة آنفا.

وقد أتى ناظم هذه الرمزية بالكلمات المحمولة، بدون ترتيب، ورمز إلى كل كلمة محمولة بحرف منها، أو بحرف من كلمة تجاورها. ومع القصيدة شرح يحل رموزها. وهذا مثال منها، وهو البيت الأول:

فهـــــاك يُـــــوتَ سَـــــطْعَدٌ أَوْ مَـــــيَّلَا كـــــذا نَقِـــــيٌّ ثم شـــــقٌّ مُجْمَـــــلَا[169]

وهذا حل رموز هذا البيت:

يوت: الياء: رمز لكلمة: ﴿**يعطوا الجزية**﴾ [التوبة: 29]. الواو: رمز لكلمة: ﴿**وامتازوا اليوم**﴾ [يس: 58]. التاء: رمز لكلمة: ﴿**تتلو الشياطين**﴾ [البقرة: 101].

سطعد: السين: رمز لكلمة: ﴿**سيدها لدا الباب**﴾ [يوسف: 25]. الطاء: رمز لكلمة: ﴿**طغى الماء**﴾ [الحاقة: 10]. العين: رمز لكلمة: ﴿**عفا الله**﴾ [آل عمران: 155]. الدال: رمز لكلمة: ﴿**دعوَا الله**﴾ [الأعراف: 189].

أو: الهمزة: رمز لكلمة: ﴿**أخي اشدد**﴾ [طه: 29 – 30]. الواو: رمز لكلمة: ﴿**والمقيمي الصلاة**﴾ [الحج: 33].

---

[168] – ينظر: المصدر نفسه، ص: 26ب و 27أ.

[169] – مجهول، رمزية الحملة، مخطوط محفوظ بمكتبة الشريف بوي بتيشيت/ موريتانيا، تحت رقم: 335، ص: 1.

ميلا: الميم: رمز لكلمة: ﴿**مهلكي القرى**﴾ [القصص: 59]. الياء: رمز لكلمة: ﴿**ويربي الصدقات**﴾ [البقرة: 275]. لام الألف: رمز لكلمة: ﴿**لا نبتغي الجاهلين**﴾ [القصص: 55].

نقي: النون: رمز لكلمة: ﴿**ونهى النفس**﴾ [النازعات: 39]. القاف: رمز لكلمة: ﴿**قضى الله**﴾ [الأحزاب: 36]. الياء: رمز لكلمة: ﴿**يُجْزَى الذين**﴾ [القصص: 84].

شق: الشين: رمز لكلمة: ﴿**رأى الشمس**﴾ [الأنعام: 79]. القاف: رمز لكلمة: ﴿**رأى القمر**﴾ [الأنعام: 78].

مجملا: الميم الأولى: رمز لكلمة: ﴿**ورأى المجرمون**﴾ [الكهف: 52]. الجيم: رمز لكلمة: ﴿**تراءى الجمعان**﴾ [الشعراء: 61]. الميم الثانية: رمز لكلمة: ﴿**رأى المؤمنون**﴾ [الأحزاب: 22]. اللام: رمز لكلمة: ﴿**رأى الذين**﴾ [النحل: 85 و 86].

5 – خاتمة

تميز تاريخ علم الرسم في بلاد الغرب الإسلامي، بعد عصر الخراز، بوجود مدرستين كبيرتين تقاسمتا السيطرة عليه، إحداهما المدرسة القديمة التي كانت مهيمنة قبل منتصف القرن الحادي عشر، والأخرى المدرسة الحديثة التي ورثت الهيمنة على هذا المجال، منذ منتصف القرن الحادي عشر حتى اليوم.

وقد وَجدت كل واحدة من المدرستين ممثلا لها في بلاد شنقيط؛ فقد سيطرت فيها المدرسة القديمة (مدرسة الإمام التَّوَنْكُلي) حتى أواسط القرن الثاني عشر، ثم سيطرت المدرسة الحديثة (مدرسة الإمام التِّنْواجِيوي)، التي استمرت سيطرتها حتى اليوم. وبفضل هاتين المدرستين نهض علم الرسم في بلاد شنقيط نهضة بارزة أشاد بها المختصون.

وقد رصد هذا البحث تطور مسار علم الرسم وخصائصه في بلاد شنقيط، من خلال التعريف بسبعة عشر من مشاهير علماء الرسم الشناقطة، كان لكل واحد منهم عمل واحد أو أكثر، شكَّل لبنة معتبرة في بناء نهضة علم الرسم في بلاد شنقيط.

ويوصي الباحث بدراسة ونشر هذا التراث الغني والكشف عن قيمته ومكانته، ومقارنته بتراث مدارس علم الرسم في البلدان الإسلامية الأخرى، وتيسير الاستفادة منه للمختصين في علم الرسم وعلم الضبط، ولجان تصحيح ومراجعة المصاحف الشريفة.

الله أعلم.

6 – لائحة المصادر والمراجع

المصاحف

- مصحف سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي، الموريتانية للمساعدات التقنية البحرية (ماتيما)، نواكشوط – موريتانيا، 2002م.

المراجع الأخرى

- ابن اباه، محمد المختار، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ط 2، الرباط، 1425هـ / 2004م.
- ابن آجطا، أبو محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي، التبيان في شرح مورد الظمآن، تح: عبد الحفيظ بن محمد نور بن عمر الهندي، أطروحة ماجستير (العالمية)، قسم القراءات، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1421 – 1422هـ/ 2001 – 2002م.
- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الشافعي، المقدمة الجزرية، ضمن شرحها: الحواشي المفهمة في شرح المقدمة، لأبي بكر أحمد بن محمد بن الجزري، تح: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة، ط 1، 2006م.
- ابن الحاج حماه الله الغلاوي، عبد الله، منظومة الرسم، مخطوط محفوظ بمكتبة محمد بن حمى الله بتيشيت/ موريتانيا، غير مرقم.
- ابن الحاج حماه الله الغلاوي، عبد الله، منظومة الرسم، مخطوط محفوظ بمكتبة محمد عبد الله بن سيداتي بولاتة، تحت رقم: 1.
- ابن السبتي، إسلم، معجم أسماء المؤلفات الموريتانية المخطوطة، مطبعة المنار، ط 1، نواكشوط، 2012م.
- ابن السيد البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد، الفرق بين الحروف الخمسة، تح: علي زوين، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية/ مطبعة العاني، ط 1، بغداد، 1985م.

- ابن الشواف الجَكَنِي، سيدي المختار بن علي، تسهيل حفظ الحذف، مخطوط محفوظ بمكتبة الشريف بوي أحمد بتيشيت/ موريتانيا، تحت رقم: 45.
- ابن الشيخ أحمد الجَكَنِي، محمد عبد الله، شرح باب الحملة من المحتوى الجامع، مطبوع مع: الإيضاح الساطع، للطالب عبد الله الجَكَنِي، تصحيح وتقديم: الأستاذ/ الشيخ بن محمد بن الشيخ أحمد، نشر: المحقق، ط 2، نواكشوط، 1425هـ/ 2004م.
- ابن الشيخ ماء العينين، محمد تقي الله، الفتح النافع والسراج اللامع على المحتوي الجامع، تح: أحمد كوري بن يابة السالكي، الرابطة المحمدية للعلماء، ط 1، المغرب، 2019م.
- ابن الطالب عبيدي، محمد الأمين الناجي بن الداه المسومي، اللؤلؤ والمرجان في رسم وضبط وتجويد القرآن، تح: محمد المختار بن الدخوه بن الطالب علي المسومي، دار الفكر، ط 1، نواكشوط، 1430هـ/ 2009م.
- ابن العتيق، الشيخ ماء العينين القلقمي، الرحلة المعينية، تح: محمد الظريف، دار السويدي للنشر والتوزيع، ط 1، أبو ظبي/ المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004م.
- ابن القاضي، أبو زيد عبد الرحمن المكناسي الفاسي، بيان الخلاف والتشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن وما سكت عنه في التنزيل ذي البرهان وما جرى به القلم من الخلافات الرسمية في القرآن وما خالف العمل النص فخذ بيانه بأوضح بيان، مخطوط محفوظ بمكتبة الفاضلين الشريفين بتيشيت/ موريتانيا، تحت رقم: 107.
- ابن القماح، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرشي، مختصر كتاب الفرق بين السين والصاد، لأبي الحسن محمد بن كيسان النحوي، تح: تركي بن سهو بن نزال العتيبي، مجلة الدراسات اللغوية، رجب – رمضان 1421هـ/ أكتوبر – ديسمبر 2000م، مج 2، ع 3.
- ابن انْبُوجَة العلوي التيشيتي، سيدي عبد الله بن سيدي محمد بن محمد الصغير، إفادة الأقران بقواعد تجويد وكيفية أداء ورسم القرآن، مخطوط محفوظ بالمكتبة الوطنية الفرنسية (المكتبة العمرية)، تحت رقم: 5579.
- ابن انْبُوجَة العلوي التيشيتي، سيدي عبد الله بن سيدي محمد بن محمد الصغير، ضالة الأديب، تح: د. أحمد ولد الحسن، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ط 1، الرباط، 1417هـ / 1996م.
- ابن انْبُوجَة العلوي التيشيتي، سيدي محمد بن محمد الصغير، البحر المحيط بمهم المعدود، ضمن شرحه: الظل الممدود، مخطوط محفوظ بمكتبة شيخنا بوي أحمد بتيشيت/ موريتانيا، تحت رقم: 41.

- ابن انْبُوجَة العلوي التيشيتي، سيدي محمد بن محمد الصغير، الظل الممدود على البحر المحيط بمهم المعدود، مخطوط محفوظ بمكتبة شيخنا بوي أحمد بتيشيت/ موريتانيا، تحت رقم: 41.
- ابن حامدون، المختار، حياة موريتانيا (جزء الأغلال)، مرقون محفوظ بمكتبة المعهد الموريتاني للبحث والتكوين في مجال التراث بنواكشوط.
- ابن حامدون، المختار، حياة موريتانيا (جزء الحياة الثقافية)، الدار العربية للكتاب، ط 1، تونس،1990م.
- ابن حامدون، المختار، حياة موريتانيا (جزء بعض المجموعات الشمشوية)، تصحيح ومقابلة: يحي ولد البراء، والحسين بن محنض، منشورات الزمن، ط 1، الرباط/ مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2009م.
- ابن حامدون، المختار، حياة موريتانيا (جزء تحكانت)، تصحيح ومقابلة: يحي ولد البراء، والحسين بن محنض، منشورات الزمن، ط 1، الرباط/ مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2009م.
- ابن حامدون، المختار، حياة موريتانيا (جزء وفيات الأعيان)، تح: سيدي أحمد بن أحمد سالم وآخرين منشورات الزمن، ط 1، الرباط/ مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2013م.
- ابن حامني الغلاوي، الشيخ، ملاحن القراء، تح: محمد عبد الله بن عمر، دار الفكر، ط 1، نواكشوط، بلا تاريخ.
- ابن حَبَت، الشيخ الغلاوي الشنقيطي، تعليق على نظم الجكني في الألفات المحذوفة، مخطوط محفوظ بمكتبة أهل حبت بشنقيط، تحت رقم: 54/ 21ب.
- ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن الحضرمي المغربي، مقدمة ابن خلدون، تح: عبد السلام الشدادي، خزانة ابن خلدون/ بيت الفنون والعلوم والآداب، ط 1، الدار البيضاء، 2005م.
- ابن عاشر، أبو محمد عبد الواحد الأنصاري، فتح المنان المروي بمورد الظمآن، تح: عبد الكريم بو غزالة، دار ابن الحفصي للطباعة والنشر، ط 1، الجزائر/ مصر، 1436هـ/ 2016م.
- ابن عبد الرحيم، عبد العزيز بن عبد الرحمن، قصيدة عبد العزيز بن عبد الرحمن في الحذف، مخطوط محفوظ بمكتبة أهل سيدي بوبكر بولاتة، تحت رقم: 29.
- ابن عبد اللطيف، محمد فال، شرح كتاب أنساب بني أعمر إديقب، مرقون بمكتبة مؤلفه.
- ابن مايابى، محمد العاقب الجَكَني، رشف اللمى شرح كشف العمى، تح: د. محمد بن سيدي محمد بن مولاي، المطبعة الوطنية، ط 1، نواكشوط، 1416هـ.
- ابن مرزوق الخطيب، أبو عبد الله محمد التلمساني، المناقب المرزوقية، تح: سلوى الزاهري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط 1، المغرب، 1429هـ/ 2008م.

- ابن ممون، أحمد، فتح العليم في معرفة سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم، نشر: المؤلف، ط 1، نواكشوط، بلا تاريخ.
- أبو داود، سليمان بن نجاح، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، تح: أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط 1، المدينة النبوية، 1423هـ.
- أعراب، سعيد، القراء والقراءات بالمغرب، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 1410هـ / 1990م.
- البُرْتُلي، الطالب محمد بن أبي بكر الصديق الولاتي، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تح: عبد الودود ولد عبد الله/ وأحمد جمال ولد الحسن، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، ط 2، القاهرة، 2010م.
- البوصوبي، محمد بن محمد الكبير البولي السينغالي، رسالة في فن رسم المصحف الشريف، ، تـاريخ النشـر: 2012/1/23م، https://vb.tafsir.net/tafsir29900/#.W420f-ipnIU ، تاريخ الاطلاع: 2021/5/1م.
- التِّنْواجِيوي، أبو محمد سيدي عبد الله بن أبي بكر الشنقيطي، النقل الموسوم بتبيين ما خالف فيه الحاج المرحوم، تح: أحمد كوري بن يابة السالكي، قطر الندى للثقافة والإعلام والنشر، ط 1، الدار البيضاء، 1440هـ/ 2019م.
- التَّوَنْكُلي، أبو محمد ضياء الدين عبد الله بن عمر، المورد الصغير، مخطوط محفوظ بمكتبة المكروفلم بالمعهد الموريتاني للبحث والتكوين في مجال التراث، تحت رقم: 666.
- التيشيتي، الشريف محمدن الله بن حمى الله، نوازل الشريف محمدن الله التيشيتي، تح: محمد ولد أحمد ولد الشريف بوي، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، ط 1، القاهرة، 1433هـ/ 2012م.
- الجريسي، محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد في تجويد القرآن المجيد، ضبط وتصحيح: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1424هـ/ 2003م.
- الحاجي، أحمد بن محمد، الجامع المقدم في شرح الجوهر المنظم في رسم الكتاب المعظم، تـح: محمـد محمـود ولـد الـداه، أطروحـة ماجسـتير (العالميـة)، قسـم القـراءات، كليـة القـرآن الكـريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1432 – 1433هـ.
- الحاجي، أحمد بن محمد، الجوهر المنظم في رسم الكتاب المعظم، ضمن شرحه: الجامع المقدم، تح: محمد محمود ولد الداه، أطروحة ماجستير (العالمية)، قسم القراءات، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1432 – 1433هـ.

- الحاجي، أحمد بن محمد، مبين المشهور والخطإ في المسطور، مخطوط محفوظ بمكتبة المكروفلم بالمعهد الموريتاني للبحث والتكوين في مجال التراث، تحت رقم: 2138.
- الحصري، محمود خليل، أحكام قراءة القرآن الكريم، تحقيق: محمد طلحة بلال منيار، المكتبة المكية/ دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- حميتو، عبد الهادي، قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط 1، المغرب، 1424هـ/ 2003م.
- الخراز، أبو عبد الله محمد الشريشي، مورد الظمآن في رسم القرآن، ضمن شرحه: فتح المنان المروي بمورد الظمآن، لابن عاشر، تح: عبد الكريم بو غزالة، دار ابن الحفصي للطباعة والنشر، ط 1، الجزائر/ مصر، 1436هـ/ 2016م.
- الديماني، المختار بن بِيدَح، عطية الوهاب في ما تجانس من الكتاب، مخطوط محفوظ بمكتبة المكروفلم بالمعهد الموريتاني للبحث والتكوين في مجال التراث، تحت رقم: 670.
- الديماني، سيدي أحمد بن اسمه أحمد، ذات ألواح ودسر، مخطوط محفوظ بمكتبة فضيلة العلامة الشيخ محمد بن أحمد مسكة، بنواكشوط.
- السالكي، أحمد كوري بن يابة، الاعتراضات الرسمية والضبطية لشراح المحتوى الجامع للإمام الطالب عبد الله الجَكَنِي الشنقيطي (ت نحو: 1250هـ) جمعاً ودراسة، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، شوال 1439هـ/ يونيه 2018م، العدد: 17، السنة: 11.
- السالكي، أحمد كوري بن يابة، المنهج العلمي والتربوي والتأليفي عند الإمام الطالب عبد الله الجكني من خلال نظمه: "المحتوي الجامع"، مجلة كلية الشريعة، جامعة العلوم الإسلامية بالعيون، موريتانيا، العدد: 1، 1444هـ/ 2022م.
- السملالي، محمد يحظيه بن غالي، الإيضاح والتبيان لنظم متشابه القرآن، مكتبة الإصلاح، ط 1، نواكشوط، 1438هـ/ 2017م.
- السملالي، محمد يحظيه بن غالي، المنبع المورود على مهم المعدود، مكتبة الإصلاح، ط 1، نواكشوط، 1441هـ/ 2019م.
- سيدي محمد بن عبد الله، السند القرآني دراسة وتأصيل: السند الشنقيطي نموذجا، دار المخطوط العربي، ط 1، العين/ دار الكتب العلمية، بيروت، 2011م.
- الشايب، جمال بن السيد الرفاعي، إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء، مكتبة السنة، القاهرة، 1422هـ/ 2002م.

- الشنقيطي، أحمد بن الأمين العلوي، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، مكتبة الخانجي، ط 4، القاهرة/ مكتبة منير، موريتانيا، 1409هـ/ 1989م.
- الطالب عبد الله الجَكَنِي، بن الشيخ محمد الأمين بن فال بن سيدي الوافي، الإيضاح الساطع على المحتوي الجامع رسم الصحابة وضبط التابع، تصحيح وتقديم: الأستاذ/ الشيخ بن محمد بن الشيخ أحمد، نشر: المحقق، ط 2، نواكشوط، 1425هـ/ 2004م.
- الطالب عبد الله الجَكَنِي، بن الشيخ محمد الأمين بن فال بن سيدي الوافي، الإيضاح الساطع على المحتوي الجامع رسم الصحابة وضبط التابع، تح: محمد حبيب الله أحمد المختار، أطروحة دكتوراه، وحدة مذاهب القراء في الغرب الإسلامي، كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، الرباط، 2002م.
- الطالب عبد الله الجَكَنِي، بن الشيخ محمد الأمين بن فال بن سيدي الوافي، المحتوي الجامع رسم الصحابة وضبط التابع، ضمن شرحه: الإيضاح الساطع على المحتوي الجامع رسم الصحابة وضبط التابع، تصحيح وتقديم: الأستاذ/ الشيخ بن محمد بن الشيخ أحمد، نشر: المحقق، ط 2، نواكشوط، 1425هـ/ 2004م.
- عباس، إحسان، تاريخ الأدب الأندلسي: عصر سيادة قرطبة، دار الثقافة، بيروت، ط 1، 1960م.
- العلوي، سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم، فتاوى العلامة سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي، تح: محمد الأمين بن محمد بيب، نشر: المحقق، ط 1، 1423هـ/ 2002م.
- العلوي، سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم، نشر البنود على مراقي السعود، تح: محمد الأمين بن محمد بيب، نشر: المحقق، ط 1، 1426هـ/ 2005م.
- الغلاوي، أبو عبد الله محمد المصطفى بن مولود، العمل المشكور في جمع نوازل علماء التكرور، تح: حماه الله ولد السالم، منشورات محمد علي بيضون/ دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1436هـ/ 2015م.
- القصري الولاتي، القصري بن محمد المختار بن عثمان، نوازل القصري، اعتنى به: أبو الفضل الدمياطي أحمد بن علي، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 1430هـ/ 2009م.
- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيرواني، الياءات المشددات في القرآن وكلام العرب، تح: أحمد حسن فرحات، المكتبة الدولية، الرياض/ مؤسسة ومكتبة الخافقين، ط 1، دمشق، 1402هـ/ 1982م.
- لارباس بن محمد بن المرابط عبد الفتاح، الذخيرة في شرح الرسم والضبط وجدولة المقرأ، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط 11، 1438هـ/ 2018م.

- مجهول، رمزية الحذف، مخطوط محفوظ بمكتبة الشريف عبد المؤمن بتيشيت/ موريتانيا، تحت رقم: 137.
- مجهول، رمزية الحملة، مخطوط محفوظ بمكتبة الشريف بوي بتيشيت/ موريتانيا، تحت رقم: 335.
- مجهول، مخطوط مجهول الاسم، محفوظ بمكتبة محمد بن حمى الله بتيشيت/ موريتانيا، تحت رقم: 746.
- المحجوبي، أبو بكر بن أحمد المصطفى الولاتي، منح الرب الغفور في ذكر ما أهمله صاحب فتح الشكور، تح: محمد الأمين بن حمادي، برنامج فاكماس، ط 1، ليون/ فرنسا، 2011م.
- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: إحسان عباس، ط 1، دار صادر، بيروت، 1968م.
- اليدالي، محمد بن المختار بن سعيد، الذهب الإبريز في تفسير كتاب الله العزيز، تح: الراجل بن أحمد سالم اليدالي، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، ط 1، الدار البيضاء، 1435هـ/ 2014م.
- اليدالي، محمد بن المختار بن سعيد، المورد الصغير، مخطوط محفوظ بمكتبة المكروفلم بالمعهد الموريتاني للبحث والتكوين في مجال التراث، تحت رقم: 534.
- اليدالي، محمد بن المختار بن سعيد، نصوص من التاريخ الموريتاني، تح: محمذن ولد باباه، بيت الحكمة، ط 1، قرطاج/ تونس، 1990م.